الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الحقـــوق و العلـــوم السياسية

قسم الحقوق

رقم: .....

ميدان: الحقـــوق و العلـــوم السياسية

فرع: حقوق

تخصص: استراتيجية وعلاقات دولية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـــي

إعداد الطالب(ة): يوسف ركح

تحت عنوان

التفاعلات الاستراتيجية في آسيا الوسطى (1991-2005م)

لجنة المناقشة:

زبيري	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيســـا
ميلاس	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا و مقررا
مرزاقة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

مقدمة:

شهدت مرحلة ما بعد الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي مع مطلع التسعينات من القرن العشرين ظهور مجموعة الدول المستقلة حديثا في آسيا الوسطى وهيأوزباكستان كازاخستان تركمنستان طاجاكستان قيرغيزستان وقد حرصت هذه الجمهوريات مند بداية استقلالها على إقامة شبكة من العلاقات السياسية والدبلوماسية مع العديد من دول العالم.

تشكل الأهمية الاقتصادية لمنطقة آسيا الوسطى إحدى أهم بواعث التنافس الدوليوالإقليمي عليها الذى يشمل قوى عالمية ذات تأثير فاعل ومهيمن في النظام السياسي الدولي كالولايات المتحدة الأمريكية وقوى أخرى صاعدة تسعى إلى دور عالمي واقليمي متميز كروسيا الاتحادية والصين ناهيك عن مجموعة من القوى الاقليمية الفاعلة دخلت ميدان التنافس،يأتي في مقدمتهاإيران تركيا إسرائيلوعلى اختلاف مصالحها وأهدافها فإن جميع هذه القوى تسعى بشكل أو بآخر للحصول على نفود في منطقة آسيا الوسطى للتحكم بمستقبلها السياسي ونمط علاقاتها الدولية وتتطلع بالتالي إلى الاستفادة من ميزاتها.

ففيظل الحقبة القيصرية وكذلك الحقبة السوفياتية لم تكن منطقة آسيا الوسطى محل تنافس إقليميأو دوليعلى أساس انها كانت تشكل جزء من الإمبراطورية الروسية في الحالة الأولى وتحت ظل هيمنة الدول السوفياتية في الحالة الثانية غير أن انهيار هذا الأخير وتفككها مطلع عقد التسعينات من القرن الماضي ترك فراغا استراتيجيا جزئيا أو كليا في تلك المنطقة الأمر الذى أظهر تنافسا إقليميا ودوليا حيالها فضلا على أن جمهورياتها المستقلة وهى كازاخستان أوزباكستان طاجاكستان تركمنستان قيرغيزستان لم تكن مهيأة للاستقلال مما جعلها عرضة لتجادب القوى التي تسعى إلى احتواؤها واستغلال مواردها الاقتصادية.

1.مشكلة الدراسة:

الإشكالية:

أ- ما هي مظاهر التنافس الدولي والإقليمي في آسيا الوسطى بعد الحرب الباردة؟.

التساؤلات الفرعية:

أ- ما هي العوامل المؤثرة على الوضع الدولي لآسيا الوسطى؟.

ب-كيف تطور التنافس الدولي والإقليمي في منطقة آسيا الوسطى؟.

الفرضيات:بما أن دراستنا تنصب حول التفاعلات الاستراتيجية في منطقة آسيا الوسطى فإن الفرضيات التي ستنطلق منها دراستنا هي كما يلي:

أ- **الفرضية الأولى:**يمكن اعتبار ثروات آسيا الوسطى سببا من أسباب التنافس الدولي والإقليمي عليها.

ب-**الفرضية الثانية:**كلما زادت التهديدات الأمنية في المنطقة كلما توفرت فرص التواجد الدولي في المنطقة وتحقيق مصالح الدول الكبرى.

ج- **الفرضية الثالثة:** ما هي الأهمية الجيوسياسية لموقع آسيا الوسطى في ظل التفاعلات

د-

ه-

و- الدولية.

2.أهمية الموضوع:

تنبع أهمية الدراسة في كون منطقة آسيا الوسطى تمثل قلب العالم قد شكلت نقطة أساسيةفيالإستراتيجيات الكونية للقوى العظمى ويمكن أن تكون منطلقا لإعادة النظرفي شكل ومستقبل النظام الدولي والعلاقات الدولية انطلاقا مما تمتلكه جمهوريات آسيا الوسطى من إمكانيات اقتصادية يضاف إليها الموقع الاستراتيجي، نجد ومن خلال استقراء الأحداثالتي تلت إعلان هذه الجمهوريات استقلالها خاصة من قبل القوى الدولية الفاعلة بدأ الاعتراف بهذه الجمهوريات مرورا بتقديم المساعدات لها وصولا إلى عقد الاتفاقات معها أن هذه

الجمهوريات أصبحت نقطة تحول مهمة في مسار العلاقات الدولية خصوصا بين القوى الكبرى فمن تنافسإلى تعاون وقد تصل إلى صراع من اجل الحصول على موارد الطاقة والنفوذإليها ومنع الطرف الآخر وحرمانه من هذه الموارد[1].

مبررات اختيار الموضوع:تعود مبررات اختيار هذا الموضوع أساسا إلى اعتبارات علمية تتعلق بالموضوع وأخرى ذاتية خاصة:

- **مبررات علمية:**-موقع دول آسيا الوسطى المتميز وامتلاكها لموارد طبيعية يفتح المجال واسعا أمامحللي الجغرافية السياسية لمعرفة مبررات التنافس الدوليوالإقليمى عليها.

- معرفة التحديات المستقبلية التي تعرفها المنطقة فيظل التغيرات التي شهدها النظامالدولي بعد تفكك التحاد السوفياتى.

- **مبررات ذاتية:** -هذا البحث يشكل دراسة علمية تضيف ولو القليل إلى المكتبة الجامعية والظفر بشهادة الماستر.- الرغبة في دراسة أحوال شعوب منطقة آسيا الوسطى ومعرفة واقع التنافس الدولي والإقليمي.

3.حدود الدراسة:

المجال المكاني:تشمل هذه الدراسة منطقة آسيا الوسطى وهي مقسمة إلى خمس دول مستقلة: كزخستان,اوزباكيستان, تركمنستان, قيرغيزستان, طاجاكستان وان كان هناك اختلاف حول تحديد آسيا الوسطى جغرافيا إلا أن أغلب الدراسات ركزت على الدول المذكورةوإستراتيجية الدول الكبرى الولايات المتحدة الأمريكية روسيا الصين وكذلك بعض الدول الإقليميةإيران وتركيا إسرائيل.

المجال الزماني:سنتناول في هذه الدراسة في إطار زماني يمتد منذ انهيار الاتحاد السوفياتي 1991 إلى غاية اتمام بحثنا العلمي محل الدراسة مع الرجوع من حين إلى آخر

[1]-سليمان علي حسن محمد, التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى، مجلة علمية التربية للعلوم الانسانية, العدد 17, 2012, ص 47.

إلى بعض المحطات التاريخية بحكم أن الإستراتيجية تمتد من الماضي لتبرز نتائجها في الحاضر والمستقبل.

4.منهجية الدراسة:

سنستخدم في هذه الدراسة المنهجيين التاريخي والمقارن لأنهما يتناسبان وموضوع الدراسة ولكونيهما الأقدر على تحقيق أهداف الدراسة.

- فالمنهج التاريخي لابد من التعامل معه لمعرفة الماضي وأثره على الحاضر.

- أما المنهج المقارن فإننا نستعمله لأننا نقارن بين تنافس القوى الدولية في منطقة آسيا الوسطى والقوى الإقليمية.

فالمنهج التاريخي عبارة عن تلك الطريقة العلمية التي يتبعها الباحث أو المؤرخ في دراسته وتحليله لظاهرة معينة في تعاقباتها زمانا وتنقلاتها مكانا وفق خطوات بحث معينة ترتكز على مصادر تاريخية من أجل فهم حاضر الظاهرة ومن ثم الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأنها [1].

أما المنهج المقارن فأنه تلك الطريقة العلمية التي تعتمد على المقارنة في تفسير الظواهر المتماثلة وفق خطوات بحث معينة من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظواهر محل الدراسة والتحليل يشترط في المنهج المقارن الالتزام بمايلي:

ضرورة توفير العامل الجيوبولتيكي كأننا نجري مثلا مقارنة بين دوليتين أو نظامين سياسيين من نفس الإقليم الجيوبولتيكي وليكن ذلك بين النظام السياسي الجزائري والنظام السياسي التونسي والإقليمي الإقليم الجيوبولتيكي هو المغرب العربي الكبير.

[1]-عبد الناصر جندلي, تقنيات ومناهج في العلوم السياسية والاجتماعية, ط 2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 157.

أو كأن نجري مقارنة بين النظام السياسي الفرنسي والنظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية فكلاهما ينتمي إلى إقليم جيوبولتيكي هو الغرب [1].

5. الإطار النظري للدراسة:

إن دراسة أي موضوع أو ظاهرة في العلوم السياسية وفقا لمقاربة واحدة غير ممكن وإلا سوف يكون ذلك تقييدا للدراسة وهذا نتيجة للطبيعة الغير مستقرة لموضوع العلوم السياسيةوالتعقيدات المتزايدة للسياسة الدولية.لهذا فنستطرق إلى النظرية الوضعية الأحادية ممثلة

في الواقعية باعتبار أنها تتحكمعن المصلحة والقوة وهو ما يتماشى مع موضوع دراستنا.

باعتبار أن التنافس في منطقة آسيا الوسطى يقوم على أساس القوة والمصلحة والنظرية الجيوبولتيكية الواقعية الكلاسيكية. ترجع الجذور التاريخية للواقعية الكلاسيكية إلى الفلسفة السياسية القديمة عند كل من المفكر الهندي كوتيليا والمفكر الإيطالي ميكافيلي والفيلسوف الإنجليزي توماس هوبر هي فلسفة قائمة على اعتبار الصراع على القوة دافع غريزي كامن في الطبيعة الإنسانية فكل هؤلاء مفكرين يجمعون على أهمية متغير القوة والمصلحة لإدارة العلاقات الدولية وإن كانوا يختلفون في طريقة توظيفه مبادئ الواقعية من خلال:

1

.إن العلاقات الدولية تحكمها قواعد قانونية موضوعة كامنة في الطبيعة البشرية.

2.إن القائد السياسي يفكر ويتصرف طبقا للمصلحة التي هي مرادف للقوة.

[1]–نفس المرجع.

3.إذ يعتبر مفهوم المصلحة أداة تحليل رئيسية في الواقعة يقدم البناء النظري لسياسة خارجية عقلانية- فكل سياسة خارجية في نظر الواقعيين أساسها البحث عن المصلحة الوطنية، كما تفسر القرارات المتخذة في مجال السياسة الخارجية[1].

النظرية الجيوبولتيكية:تحاول النظريات الجيوبولتيكية تفسير ظاهرة الصراع الدولي من زاوية علاقة عمليات الصراع وديناميكيته بظروف المكان الطبيعي والضغوط التي يولدها على سلوك الدول الخارجي.

فرودلف كيلن يعرف الجيوبولتيكي بأنه نظرية الدولة ككائن جغرافي أو ظاهرة تشغل حيزا من الأرض وعليه فإن دراستها تمثل التطبيق السياسي للجغرافية أو التطبيق الجغرافي للسياسة كما يقول "***جون كايفر***" أن الجيوبولتيك عبارة عن نظرية السلوك الدولي الذي تعتبر فيه الدولة الأم الحقيقية الأساسية، أما بالنسبة لارتباط الدوافع الصراعية بالاعتبارات الجيوبولتيكية فهناك أولا مجموعة من علماء الجيوبولتيكي الألمان الذين تزعمهم كارل ريتر والذين نظروا إلى الدولة على أنها بمثابة كائن حي شأنها في ذلك كأي كائن بيولوجي.

وقد استخلصوا من ذلك أنه إذا كانت الدولة مجرد كائن مادي فإن هذا يعني أن كل القوانين التي تتحكم في عملية التطور تنطبق عليها أيضا. كما أن نفس العلاقة تبقى بين الدولة ورقعة الأرض التي تحتلها على غرار التفاعل الذي يحدث بين أي كائن عضوي وبيئته.

كانراتزل ينظر إلى الحدود الإقليمية للدول على أنها مناطق مائعة لا ثبات فيها وأنها قابلة للزحزحة لصالح الدول الأكثر حيوية. وقد أكد راتزل أن الحدود كثيرا ما تؤدي إلى

[1]-جندلي عبد الناصر, التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية, ط1, الجزائر: دار خلدونية للنشر والتوزيع, 2005, ص 136 .

قيام الحروب الدولية لسبب طبيعي وهي أن الحدود إذا نظر إليها على أنها نهائيةودائمة فإنها تكون بذلك عائقا أمام نمو الدولة[1].

6.الإطار المفاهيمي:

1. **الاستراتيجية:**هي خطة أو خطط تتمثل في جملة من الإجراءات التنظيمية في مجالات عدة أخذه بعين الإعتبار كل الإمكانيات المتوفرة والمتاحة بغرض الوصول إلى تحقيق الأهداف المسطرة والمنشودة[2].

وتعبير الإستراتيجية هو تعبير ذو أصل عسكري ومن الناحية التاريخية ارتبط لفظ الاستراتيجي بلفظ الحرب وإدارتها. وعندما ظهر علم الحرب أصبحت استرايتجية الحرب فرعا من فروعه ويعرفها فوندرغولتر بأنها "اتخاذ الاجراءات ذات الطبيعة العامة بالنسبة لمسرح الحرب ككل".

يعرفكلاوزفيتشالإستراتيجية في كتابه الشهير فن الحرب بأنها "استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب, أي أن الإستراتيجية تضع مخطط الحرب وتحدد التطور المتوقع لمختلف المعارك التي تتألف منها الحرب. كما تحدد الاشتباكات التي ستقع في كل معركة".أما علماء الجغرافيا السياسية فإنهم يستخدمون الإستراتيجية للدلالة على الصراع الذي يقوم على اعتباراتجغرافية. فالإستراتيجية فيمعناها الجغرافي هي النمط الإقليمي للصراع بين القوى العالمية وتترد في هذا المجال نظريات ماكيندروماهان, فماكيندر[3].

2. **الجغرافية السياسية الجيوبولتيكية:** هي مجال دراسي يهتم بمدى تأثير المحيط الطبيعي لدولة ما على الحياة السياسية فيها سواء الداخلية منها أو الخارجية وقد أطلقت قبيل

---

[1]– إسماعيل صبري مقلد, نظريات السياسة الدولية دراسة تحليلية مقارنة,الكويت: ذات السلاسل للنشر, 1987,ص 245, 246 .

[2]–صالحى رابح، المكمل في التاريخ الجغرافيا, مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية، مفاهيم ومصطلحات جغرافية، ط4، الجزائر: دار خليف للطباعة والنشر، 2008, ص 76.

[3]–مصطفى طلاس, الاستراتيجية السياسية والعسكرية، ط1، دمشق:طلاس للدراسات والنشر وترجمة، 1991, ص371.

الحرب العالمية الأولى من قبل العالم السياسي السويدي رودلف كيلن ثم عملت إبان الحرب العالمية الثانية بعد أن طورها عدد من المفكرين كان أبرزهم الجنرال والمفكر السياسي الألماني كارل هاوس هوفر.

لا يوجد في الواقع تعريف دقيق للجغرافيا السياسية وقد عرفها الجنرال هاوسهوفر بأنها "علاقة الأرض بالقرارات السياسية". في حين وصفها الكولونيل الأمريكي كلابوغ بكونها "علما يجمع بين الجغرافيا والتاريخ والسياسة"[1].

3.**الجغرافية الاستراتيجية "الجيواستراتيجية"**: هي جمع المعطيات الجغرافية الأساسية ودراستها ومقارنتها وتفسيرها ثم الاستفادة منها في وضع الخطط الحربية والاشراف على سير العمليات خلال الحرب والواقع أن اهتمام القادة العسكريين على مختلف المستويات بالواقع الجغرافي الطبيعي لساحات العمليات قديم قدم الحروب, ولكن إتساع مسارح العمليات الحديثة بسبب التطور الهائل الذي شهدته الأسلحة والوسائط القتالية المعاصرة فرض على القائد الاستراتيجي أخذ عوامل جديدة أخرى بعين الاعتبار[2].

4.أورآسيا: جغرافيا فإن أورآسياأي أوربا وآسيا تمتد من حدود أوربا الغربية على المحيط الأطلسي حتى ضفاف الصين وروسيا على المحيط الهادي في الشرق وتضم أورآسياثلاثة أرباع مصادر الطاقة في العالم وهى أكبر قارات العالم وفيها معظم ثرواته والدولتان الأكثر سكانا فيها هما الصين والهند والدولة الأكبر مساحة هي روسيا 17,1 كلم^2[3].

---

[1]–نفس المرجع،ص 321.

[2]–نفس المرجع، ص 329.

[3]–حنان العلي, الأوراسية الروسية والأوراسية الأمريكية استراتيجية جديدة للهيمنة على العالم، موقع الكتروني:2017/03/01 09.00

Htpp;//www.wahdaismyia.org

وقد وصفها زبيغيوبرنجسكيأورآسياهي القوى الأكبر على كوكب الأرض وهي محورية جيوسياسية ومن شأن أي قوة تسيطر على أورآسيابإثنين من أقاليم العالم الأكثر تقدما وانتاجية واقتصادية أي نظرة مجردة إلى الخارطة توحي أيضا بأن من شأن التحكم بأور آسيا أن يفضي على نحو شبه آلي اخضاع إفريقيا 75٪ من أهل العالم يعيشون في أور آسيا والجزء الأكبر من ثروة العالم موجودة فيها[1].

5. رابطة الدول المستقلة: هي منظمة بين الحكومات تأسست في8 ديسمبر 1991تتألف من الجمهوريات السوفياتية السابقة التي خلفت مؤقتا اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية وقد ضمت رابطة الدول المستقلة في البداية ثلاثة أعضاء هي بيلاروسيا أوكرانيا وروسيا وبعد أسبوعين من تأسيسها انضمت إليها ثماني جمهوريات سوفياتية سابقة باعتبارها أعضاء مؤسسين وهى أذربيجان كازاخستان قيرغيزستان مولدافيا طاجاكستان تركمنستان أوزباكستان وذلك بعد موافقة برلماناتها.

وعلى الرغم من أن اذربيجان فشلت في بادئ الأمربإقرار الوثيقة التأسيسيةإلاأنها عادت لتصبح عضوا بعد إقرار مشروعها للوثائق في عام 1993 أما دول البلطيق استونيا لاتيفياليتوانيا فقد أصبحت دول مستقلة في أوائل عام 1991 ورفضت المشاركة في رابطة الدول المستقلة وانضمت جورجيا إلى الرابطة عامك 1993[2].

6.منظمة شنغهاي: للتعاون منظمة حكومية دولية تأسست من ستة دول هي الصين كازاخستان قيرغيزستان روسيا طاجاكستان اوزبكستان في مدينة شنغهاي الصينية عام 2001.

---

[1]–زبغنيوبريجنسكى، أمريكا وأزمة السلطة العالمية (ترجمة: فاضل جتكر)، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، 2012, ص145.

[2]–مارتن غريفيش، تيري او كلاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية,ط2، مركز الخليج العربي للأبحاث, دبي, 2012,ص 229–230.

تأسيس منظمة شنغهاي ولدت فكرة منظمة شنغهاي في أعقاب الإضطرابات الجيوسياسية الناجمة عن اختفاء الاتحاد السوفياتي واقامة جمهوريات مستقلة في آسيا الوسطى اجتمع فريق شنغهاي نتيجة لقلق الصين من تأثير الاضطرابات الأمنية في بعض الدول مثل كازاخستان وقيرغيزستان حيث قامت كل من كازاخستان الصين قيرغيزستان روسيا طاجاكستان عام 1996بتأسيس منتدى لبناء وتعميق الثقة بين الدول الأعضاء تجسد بتوقيع تلك الدول خلال لقائها فيموسكو في 24 أفريل 1997 معاهدة للحد من القوات العسكرية فيالمناطق الحدودية.

أهداف منظمة شنغهاي:

أ-تعزيز الثقة وعلاقات حسن الجوار بين الدول الأعضاء.-الحفاظ على السلام الإقليمي والأمن والاستقرار .

ب-تعزيز التعاون في مجالات السياسة، التجارة الاقتصاد الثقافة التعليم الطاقة النقل.

ج- تعزيز التعاون بشأن القضايا المتعلقة بالأمن لمكافحة (الشرور الثلاث) المعروفة بالإرهاب الانفصالية والتطرف .

د-تأكيد مبدأي عدم الاعتداء وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

ه-إنشاء نظام دولي سياسي واقتصادي وديمقراطي منصف[1].

7.**بحر قزوين:** بحر مغلق بين آسيا وأوروبا وهو أكبر مسطح مائي مغلق على سطح الأرض تبلغ مساحته نحو 370 ألف كلم² وأقصى عمق له 890 متر ومن ثم فإنه يحمل قانونيا خصائص البحار والبحيرات.

وتتقسم شواطئه بنسب متفاوتة كل من تركمنستان كازاخستان روسيا أذربيجان إيران وفي أعماقه من احتياطي النفط والغاز ما يجعله ثاني أكبر منطقة غنية بالثروات بعد الخليج

[1]-منارة دمشق, منظمة شنغهاي للأمن والتعاون (sco), 29-10-2016، الموقع الالكتروني:2017/03/04 13.00 http://www.babonei.com

العربي.إضافة إلى ثروة هائلة من الذهب والنحاس واليورانيوم، ويأتي توزع حصص دول بحر قزوين من ثروات الطاقة المكتشفة فيه على النحو التالي كازاخستان 75٪ أذربيجان17٪ تركمنستا

ن 6٪ روسيا 2٪ إيران غير مكتشف.

جذور الصراع: في عام 1884 حفرت أول بئر للنفط بمنطقة قزوين في أذربيجان التي كانت تتبع أنذاك الامبراطورية الروسية كما بينت فيها عام 1922 أول مصفاة للنفط في العالم كله. وهي حينئذ تحت الحكم الشيوعي في الاتحاد السوفياتي السابق الذي كان يتقاسم مع إيران السيطرة على بحر قزوين، وكان الوضع القانوني للبحر قد تحدد في العهد السوفياتي وفق اتفاقيات عقدت بين موسكو وطهران في أعوام 1921, 1935و 1940, 1970 غير أن الاتفاقيات تتعلق بتنظيم الملاحة وحق الصيد لكلتا الدولتين في كامل بحر قزوين ماعدا منطقة الأميال العشرة الخاصة بشاطئ كل منهما.

وبانهيار المنظومة الشيوعية عام 1991 نالت الجمهوريات السوفياتية المطلة على بحر قزوين

662202!!!!!!!!! *$gcvvhjlm : 00000ستقلالها فأصبحت شواطئه مقسمة بين خمسة دول لا دولتين، وقررت حكومات هذه الدول استغلال مواردها النفطية في المنطقة بأقصى طاقة ممكنة سعيا لتحقيق الرفاه لشعوبها التي عانت البؤس أيام الحكم الشيوعي.

بيد أن نزاعا قانونيا نشب بين حكومات هذه المنطقة ووقفت عقبة أداء في طريق استغلال متفق عليه لثروات بحر قزوين وفي مقدمتها النفط. ويدور النزاع حول طبيعة الأساس القانوني لتقسيم عادل للثروات بين هذه الدول بما يشمل تحديد حقوق ملكية الاحتياطات النفطية تحت قاع البحر[1].

[1]–بحر القزوين، آسيا الوسطى، النفط والغاز نزاع سياسي، موسوعة الجزيرة. 2017/03/12، 16.00

7.أدبيات الدراسة:

بالرغم من أهميةمنطقة آسيا الوسطى واستراتيجيات القوى الكبرى والإقليميةالمتنافسة فيها إلا أن معظم الدراسات فيها كانت على شكل مجلات ومقالات الكترونية ودوريات.

أ-كتاب أحمد داود أوغلو«العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية» تناول الباحث سياسة آسيا الوسطى في ظل تو

ب- ازن القوى الأورو آسيوية والعوامل المؤثرة على الوضع الدوليلإسيا الوسطى.

ج- كتابات زبغنيوبريجنسكيأهمها رقعة الشطرنج الكبرى الأولويةالأمريكية ومتطلباتها الجيو استراتيجية على أهمية منطقة آسيا الوسطى في الاستراتيجيات الأمنية للقوى العظمى فهي منطقة تقع في قلب القارة الآسيوية التي تمثل رقعة الشطرنج التي يتواصل فوقها الصراع من أجل السيطرة العالمية.

د-دراسة أمبارك رافع بعنوان "الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية" اتجاه دول آسيا الوسطى دراسة حالة كازاخستان مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية نوقشت بجامعة الجزائر، تناول الباحث سياسة روسيا الخارجية تجاه دول آسيا الوسطى والعوامل والمتغيرات التي أثرت على ثباتها وتغييرها وذلك بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ووراثة روسيا للتركة السوفيتية مع دراسة حالة كازاخستان ويعود ذلك إلى تشابك وترابط مجموعة من المصالح الاقتصادية المتبادلة بين روسيا وكازاخستان وذلك من حيث وجود الثروات الطبيعية النفط التي تسعى روسيا إلى احتكارها .

ه-دراسة للدكتور عمر عبد الله وآخرون لمجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية المجلدبعنوان "الاتحاد الأوربي وآسيا الوسطى قضايا التعاون والشراكة الاستراتيجية".

تناول الباحثون في هذه الدراسة الإستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوربي تجاه جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق.

و- دراسة لزهر وناسي بعنوان "الاستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية 2009، تناول الباحث الاهتمام الأمريكي بعد أحداثالحادي عشر من سبتمبر لمنطقة آسيا الوسطى وهو الأمر الذي ادخلها في لعبة استقطاب شديد بين الولايات المتحدة من جهة والدول الإقليميةالمجاورة من جهة ثانية من أجل السيطرة والتحكم في موارد الطاقة.

ز- كتاب يوميات آسيا الوسطى بقلم محمد بن ناصر العبودى في سنة 1995 يتناولجمهوريات آسيا الوسطى.

ح- دراسة عبد الله فلاح عودة العضايلة "التنافس الدولي في آسيا الوسطى 1991-2010م"،نوقشت هذه المذكرة في سنة 2012 (الشرق الأوسط) وقد تناول الباحث التنافس بين القوى الدولية أمريكا،روسيا،الصين،والإقليمية،إيران،تركيا،إسرائيل، اتجاه آسيا الوسطى.

8.صعوبات الدراسة:

مثل أي رسالة جامعية فلا بد أنها تنطوي على مجموعة من العراقيل تحول دون الإلمام الكافي بالموضوع وتغطية جميع جوانبه مما يجعله في حاجة ماسة إلى دراسات إضافية في المستقبل وتتمثل أهم هذه الصعوبات:

أ- عدم وجود دراسات سابقة عن هذه المنطقة مقارنة بمناطق أخرى.

ب-ندرة مراجع الدراسة في المكتبات ومعظم الكتب المستعملة في هذه الدراسة كانت في أغلبها عبارة عن إشارات عابرة دون تحليل وهو ما ألجأنا إلى صيغة التركيب.

9.تقسيمات الدراسة:

تناولت الدراسةمقدمة عامة بكل متطلباتها تحتوي على أهمية الموضوع، منهجية الدراسة والاشكالية، والفصل الأول بعنوان "الأهمية الاستراتيجية والجيوبوليتيكية لمنطقة آسيا الوسطى" ويتناول مبحثان، والفصل الثاني "التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى" ويتناول مبحثان.

مقدمة الفصل:

يقسم الجغرافيون آسيا الوسطى إلى ست مناطق جغرافية متباينة هي:جنوبي آسيا (الهند باكستان, بنغلادش, نيبال, سريلانكا ومالديف). شمال شرق آسيا (اليابان, الصين, الكوريتان منغوليا). وجنوب شرقي آسيا (تايلاند, كمبوديا, لاووس, فيتنام, ماليزيا, سنغافورة, اندونيسيا بروناي, وفليبين). وجنوب غربي آسيا (أفغانستان, إيران, العراق, تركيا, سوريا, لبنان, الأردن فلسطين). ودول وسط آسيا (القوقاز, كازاخستان, طاجيكستان, أوزباكستان, قيرغيزستان).

إن دراسة الجغرافيا السياسية لمنطقة آسيا الوسطى سيساعد في فهم الأهمية الإستراتيجية. وفهم محور التنافس في هذه المنطقة من هنا سأحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على الجغرافية السياسية للمنطقة من خلال المبحثين التالين:

المبحث الأول:الجيوسياسي لمنطقة آسيا الوسطى.

المبحث الثاني: أهمية الجيوبوليتيك لآسيا الوسطى .

المبحث الأول: الموقع الجيوسياسي لمنطقة آسيا الوسطى:

تمهيد:

تقع جمهوريات آسيا الوسطى من الناحية الجغرافية في محور التقاء الحضارات. إذ تتوسط مابين الشرق والغرب إحدى طرق تبادل تاريخية بين آسيا الوسطىوأوربا. وأنها تفصل بين روسيا شمالا والشرق الأوسط وشبه القارة الهندية جنوبا وهي بذلك تعتبر المنطقة الوسطية للإمبراطوريات المتحكمة بقلب العالم كما حددها العالم الجيوبوليتيك"ماكندر".

المطلب الأول: مفهوم آسيا الوسطى:

يستخدم التعبير آسيا الوسطى جغرافيا للدلالة على أقصى مناطق القارة الأسيوية بعيدا عن الأقاليم البحرية المحيطة بالقارة[1].

ومصطلح آسيا الوسطى كما هو مصطلح الشرق الأوسط هو تجريد منبثق عن العقلانية والفكر الغربي وعن تقسيمات المناطق التي جرت في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وبالتالي فان تسميات آسيا الوسطى وأسيا الداخلية وأسيا المركزية تعكس في الأغلب مزاج وتطلعات القوى الأجنبية في مواقفها السياسية والجيوسياسية اتجاه ما يسمى (ما وراء النهر) وتركستان[2].

ولكن على خلاف مصطلح الشرق الأوسط الذي لا يعتبر معيارا جغرافيا عاما.بل يحمل خصائص مرحلية مرتبطة بعوامل تعتبر حسب الأطر الثقافية والسياسيةوالإستراتيجية والاقتصادية.فإن مصطلح آسيا الوسطى يدل على صفات موضوعية من ناحية التحديد المكاني والجغرافي وقد ضمت آسيا الوسطى من الناحية التاريخية والجغرافية أجزاء من

---

[1]– عمر عبد الله وآخرون، الاتحاد الأوروبي وآسيا الوسطى قضايا التعاون والشراكة الاستراتيجية :2014، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد 36, العدد2 (سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية)، ص235.

[2]– تيري كلينز، محمد رضا جليلي، جيوسياسية آسيا الوسطى، (تر: علي مقلد) بيروت: دار الاستقلال، 2001، ص 44.

الصين والمناطق الأصلية للشعوب والقبائل التركية (من حدود الصين شرقا حتى بحر قزوين غربا.

ومن جنوب سيبيريا شمالا حتى شمال إيران وأفغانستان جنوبا).

ويعود استخدام مصطلح آسيا الوسطى إلى القرن التاسع عشر حيث استخدمه "ألكسندر فون هومبولدت" لأول مرة عام 1829لوصف الأجزاء الداخلية من القارة الأسيوية .

وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي عام 1991 أطلقت تسميات آسيا الوسطى على الجمهوريات الخمس (كازاخستان قيرغيزستان،أوزباكستان،طاجكستان،تركمنستان) وفي عام 1993 أعلنت الجمهوريات الخمس أنها تعترف لنفسها بأنها من آسيا الوسطى[1].

المطلب الثاني:جغرافية آسيا الوسطى:

تقع آسيا الوسطى من الناحية الجغرافية في نقطة عرفت التقاء حضارات قديمة ،اذ تتوسط مابين الشرق والغرب احدى طرق التبادل التاريخية بين آسيا واوروبا،وبالتالي تقع في قلب المجال الجغرافي الواسع .المصطلح على تسميته أوراسيا كما أنها تفصل بين روسيا شمالا ومجال الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية جنوبا وهي بذلك تعتبر المنطقة الوسطية للإمبراطوريات والمتحكمة بقلب العالم كما حددها عالم الجيوبولتيكماكندر،وكثيرا ماتتناول الدراسات آسيا الوسطى والقوقاز باعتبارهما منطقة مترابطة جغرافيا يفصلها بحر قزوين .

إلا أن آسيا الوسطى تضم الجمهوريات التالية:أوزبكستان،كازاخستان،طاجيكستانتركمستان،قيرغيزستان،أما اقليم القوقاز فيضم أذربيجان،أرمينيا، جورجيا.تبلغ مساحتها حوالي أربع ملايين كم^2 وهي بذلك تشكل نسبة 11.9% من مساحة القارة الأسيوية البالغة 000 650 47 كم^2.

تعرف أقاليم آسيا الوسطى باسم بلاد ما وراء النهر، نهر جيجون.وتعرف أيضا باسم تركستان الغربية تميزا عن تركستان الشرقية التي صارت تحت السيطرة الصينية وهذه

[1]–عمر عبد الله وآخرون، مرجع سبق ذكره, ص 236.

الأقاليم تضم أحواض نهري سيحون وجيجون وبحر أرال وتضم هذه الأقاليم ستة مناطق وهي:

1. فرغانة وقصبتها أخسيكت.
2. أسبيجاب ومركزها أسبيجاب.
3. الشاش وهي في الأغلب اسم مدينة طقشند وقصبتها بنكت أو طقشند.
4. أشرونة وقصبتها بنجكت.
5. الصقر وقصبتها سمرقند.
6. بخاري وقصبتها بخارى.

تسكن دول آسيا الوسطى عدة قبائل هي:

أ- القازاق:ويسكنون المنطقة الممتدة من بحر قزوين حتى جبال تيان شان.

ب- القلمق:وينتشرون في المنطقة الواقعة بين نهر الفولجا وأنهار اورال.

ج- التركمان:وهم مجموعة من القبائل المغولية الأصل تنتشر في المنطقة الممتدة من بحر قزوين حتى الحدود الايرانية الشرقية ومنذ القرن السادس عشر كان بعض أقسام التركمان أشد الناس مقاومة للروس.

د-الاوزبك: امتد وجودهم مابين الحوض الأدنى لنهر الفولجا حتى بحر أورال كما امتد نفوذهم إلى بخاريوطقشند وسمرقند[1].

[1]- أمبارك رافع، الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية اتجاه دول آسيا الوسطى -دراسة حالة: كازاخستان- 1991/2012م (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية) نوقشت بجامعة الجزائر3، 2013، ص 235.

خريطة رقم 01 :الموقع الجغرافي لأسيا الوسطى[1].

[1]– محمد بن النصار العبودي، يوميات آسيا الوسطى، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، 1415ه/ 1995م ، الرياض، السعودية، ص10.

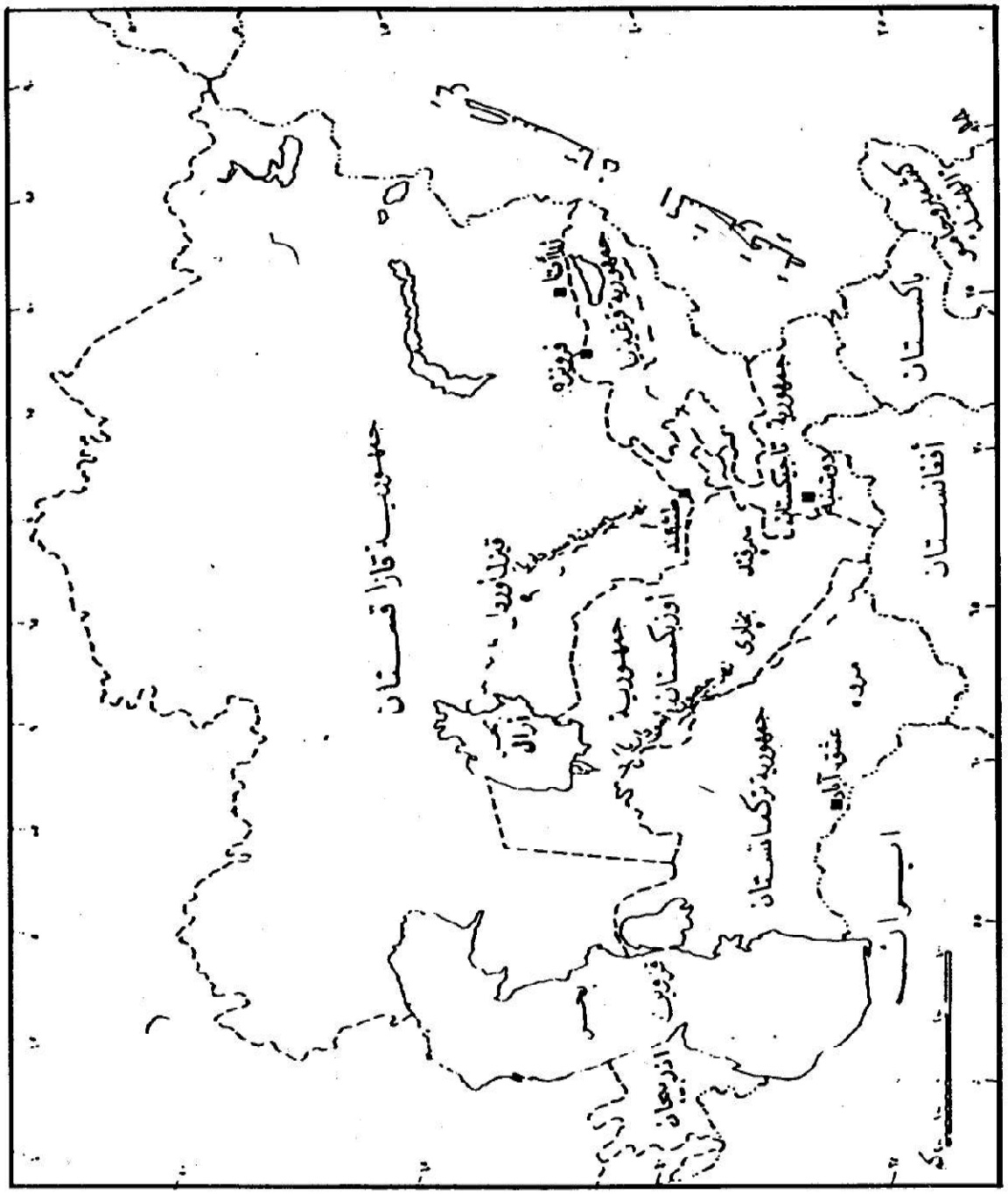

وتنتشر في منطقة آسيا الوسطى بعض الأودية وتحدها سلسلة جبلية مثل:تيان شان وألتاي.ومن أهم الأنهار التي تسير فيها سيحون وجيحون وأتراك الميرقاب، لاتوجد موانئ لدول آسيا الوسطى على البحار المفتوحة أو على المحيطات بل أن بعضها يطل على بحار

مغلقة مثل:بحر قزوين (بحر الخزر)الذي تطل عليه كازاخستانوتركمنستان ويطل عليه بعض البحيرات مثل:بحر أرال (بحر خوارزم) الذي تطل عليه أوزباكستان وكازاخستان.أو بحيرة بلكاش وتقع في كازاخستان وبحيرة أسيك التي تطل عليها قيرغيزستان وبهذا تعد جميع هذه الدول حبيسة حبسا مزدوجا لأن جيرانها لايطلون على بحار مفتوحة أو محيطات ماعدا الجيران.وللتغلب على هذا الوضع الجغرافي كدول حبيسة يمكنها الوصول إلى أعالي البحار بموافقة روسيا عبر قناة الفولجا، دون الخضوع للسيادة الروسية والتي تصل بحر قزوين بالبحر الأسود وبحر البلطيق[1].

المطلب الثالث:أهمية الموقع الجغرافي لآسيا الوسطى:

يأخذ الموقع الجغرافي أهميته في الدولة من عدة نواحي وقد ترتبط بشكل مباشر بالموارد الطبيعية،أو أهمية الموقع الجغرافي في الإطار الاقليمي والدولي.

ووفقا للنظريات التي تعطي اعتبارا كبيرا للموقع الجغرافي فإن آسيا الوسطى جزء من قلب العالم حسب نظرية**هالفوردماكيندر**التي اعتمدها الألمان كثيرا وحاولواالإستفادة منها في الحرب العالمية الثانية،ويبدوا أن مثل هذه التوجهات هي التي دفعت روسيا القيصرية أن تهتم بها وأن تبسط نفوذها السياسي عليها .كما ركزت اهتمامها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق والذي كان ينظر إليها جيوبوليتيكيا بما تعود عليه من مساحة واسعة ومناطق معزولة لها دورها في المناورات العسكرية .

لقد تحولت المنطقة حاليا إلى منطقة يتفجر فيها البترول وهي غنية بالموارد الطبيعية وأصبحت جاذبة لأنظار الولايات المتحدة والصين،وكلها تطمح في لعب دور سياسي واقتصادي يملأ الفراغ بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق. وقد سارعت العديد من الشركات الأمريكية بفتح مكاتب لها بالمنطقة منذ عام 1992، ومن هنا يمكن تحليل أحد أهم أسباب الصراع والتنافس الدولي على منطقة آسيا الوسطى اذ أسهمت الجغرافيا السياسية للمنطقة سواء من حيث الموقع الجغرافي لها في منطقة سياسية حيوية في النظام الدولي

[1]– أمبارك رافع، نفس مرجع سبق ذكره، ص48.

وخصوصا بالنسبة للدول الكبرى،أو القوى الاقليمية المؤثرة في المنطقة أو من ناحية الموارد الطبيعية التي تمتلكها المنطقة[1].

العوامل المؤثرة على الوضع الدولي لآسيا الوسطى:

•عوامل جيوسياسي:

يستخدم تعبير آسيا الوسطى للدلالة على اقصى مناطق القارة الأسيوية بعدا عن الاقاليم البحرية المحيطة بالقارة. وتضم آسيا الوسطى المنطقة الممتدة باتجاه الشمال–الجنوب من سيبيريا حتى الهمالايا. التي تفصلها عن الأقاليم السهوبية الهندية. في اتجاه الشرق–الغرب على المساحة الممتدة من خط الآرال–قزوين حتى منغوليا والصين. وتعد هذه المنطقة واحدة من أكثر النطاقات الجغرافية بعدا عن المحيطات في العالم. ولذا فهي تتميز بخصائص برية كما أصبحت إقليما جيوسياسيا ومركزا للنطاقات التوسعية للإمبراطوريات الأورأسيوية وتعد كل من إمبراطوريتي **جنكيزخانوتيمورلنك**من الأمثلة التاريخية واضحة الدلالة على هذه الخاصية الجيوسياسية.

حملت الرؤية الأمريكية خلال فترة الحرب الباردة المقارنة الجيوسياسية ذاتها تقريبا التي تستند إلى تعريف سبايكمان للحزام المحيط. وقد عكست المقاربتان رؤية قوة عالمية مهيمنة ذات ثقل بحري في المحيطات المحيطة تجاه العمق البري لأوراسيا. وقد مثلت آسيا الوسطى ساحة تمركز للقوة البرية, وإقليم عبور ينتشر فوقه تنافس القوى البرية والبحرية. ووفقا للتطور الجيوسياسي لدى قادة روسيا اعتبرت آسيا الوسطى جزء من الشرق الأوسط الواقع بين الشرق الأدنى الممتد من الغرب حتى الخليج العربي, وبين الشرق الأقصى المطل على سواحل المحيط الهادي لتبدأ حدود الشرق الأوسط وآسيا الوسطى. بسبب هذا التعريف في الغرب من القوقاز والخليج العربي وتمتد شرقا إلى منغوليا وجنوبا حتى شبه القارة الهندية. ولم يستخدم هذا التقسيم باعتباره خطا جيوسياسيا فاصلا وحسب. بل استخدم أيضا

[1]– عبد الله فلاح عودة العضايلة، التنافس الدولي في آسيا الوسطى (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية)، نوقشت في جامعة الشرق الأوسط، فلسطين، 2011، ص26.

باعتباره خطا جيوثقافيا يفصل بين الدولة العثمانية وبين إيران والهند. استخدم ألكسندر فون هومبولدت تعبير "آسيا المركزية" لأول مرة عام 1829. وبعد أن انتشر استخدام هذا التعبير في الأدبيات الألمانية والفرنسية. إنتقل إلى اللغة الروسية. وقد استخدم للدلالة على كل الأراضي الأسيوية التي لها سواحل بحرية, بينما استخدم تعبير آسيا الداخلية لتوصيف جيو-إثنية أكثر منه توصيفا جيوسياسيا ويستخدم للدلالة على المنطقة الواقعة بين خطي عرض (40° و50°) ليشمل تركستان ومنغوليا[1].

•العامل التاريخي:

أطلقت على آسيا الوسطى تسميات عديدة منذ القدم. إذ أن التسمية الأولى تعلقت بالطبيعة الإغريقية**تركيستان**التي أطلقت على الأرض الواقعة في ماوراء أوكسوس. إذ أن الفترة الممتدة من سنة (1871_ 1890) "**المرحلة السيماركية في السياسة الدولية**" عرفت التوسع الإستعماري في الإقليم الأسيوي, وكان من أهم مجالاته هو التوسع الروسي في منطقة آسيا الوسطى الذي بدأ اعتباره من الفترة التي أعقبت صلح باريس 1856 تحت تأثير هزيمتها على الجبهة الأوربية ومحاولتها تعويض الخسارة. كما واكب هذا التوسع الجغرافي تنافس روسي بريطاني-للهيمنة على آسيا الوسطىوأفغانستان, وعرف بإسم "المباراة الكبرى" وهي المباراة التي ما لبثت أن أعيد أحيائها لتتجدد تحت إسم المباراة الكبرى الجديدة مع إختلاف اللاعبين عن الوحدات السياسية المتبارية سابقا[2].

[1]- عبد الله فلاح عودة العضايلة, مرجع سبق ذكره, ص 26، 27.

[2]-وليد محمود عبد الناصر، العامل الاسلامي والدور الإيراني في الجمهوريات الإسلامية المستقلة (السياسة الدولية), العدد 120, أكتوبر, 1995, ص152.

المراحل التاريخية التي مرت بها آسيا الوسطى:

•الفتح الإسلامي لآسيا الوسطى (638_1480):

تميزت آسيا الوسطى منذ القدم بتعدد الديانات مثل البوذية والزرادشتية والنصرانية وبالتنوع العرقيوالإثني الأمر الذي جعلها محل صراع بين القبائل والقوى العسكرية فيما بين إمبراطوريتي الصين من الشرق وفارس من الغرب.

دخل الإسلام إلى المنطقة عبر حركة الفتوح الإسلامية 638 ميلادي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–إذ يعد هذا الإقليم المفتاح الإستراتيجي لبلاد ماوراء النهرين. وتوطدت حركة الفتوح في عهد الخليفة عثمان بن عفان–رضي الله عنه– ثم استمرت في وسط آسيا في عهد الدولة الأموية حيث استبب الإسلام في المنطقة مع مجيء "قتيبة بن مسلم الباهلي" الذي يعتبر فاتح بلاد ماوراء النهرين[1].

استمر حكم الدولة الإسلامية سواء الخلافة الأموية أو الخلافة العباسية لبلاد ما وراء النهرين ما يقارب القرنين من الزمان.

فتح الغزو المغولي لآسيا الوسطى المجال أمام النفوذ التركي نتيجة استخدام قادة المغول للقبائل التركية, وأمراء من الشيبانيين الذين يدينون بالإسلام ويهتمون بحضارته وبظهور الحكم التتاري الإسلامي حكم المسلمون الأراضي الممتدة من موسكو إلى فرغانة مرورا بسهول الفولجا وكازاخستان وجبال الأورال وجبال القوقاز وشواطئ البحر الأسود ومعبر نهر الدانوبوالدنبير. استولى الروس على هذا المجال الجغرافي في القرنين التاسع عشر والعشرين[2].

•التواجد الروسي في آسيا الوسطى:

ظهرت الدولة الروسية وعاصمتها موسكو عام 1480 وأخذت تتوسع حيث استولى بطرس الأكبر قيصر روسيا عام 1722 على منطقة الدربند وعلىسائر سواحل بحر قزوين

[1]–وليد محمود عبد الناصر، مرجع سبق ذكره, ص156.

[2]–إيمانبلقرشي،مرجع سبق ذكره, ص22.

الغربية. ثم واصلوا توسعهم بإتجاه آسيا الوسطى في الفترة التي أعقبت صلح باريس عام 1856 تحت تأثير هزيمتها على الجبهة الأوروبية فضلا عن حاجتها إلى دعم مراكزها العسكرية شرق الأورال. إلى جانب أن منطقة آسيا الوسطى كانت تمثل سوقا للمنسوجات القطنية الروسية حيث تم الإستيلاء على نجاري سمرقند عام 1868. كما امتد توسعها إلى غاية إقترابها من الحدود الشمالية الغربية للهند عام 1873. ثم أعادت روسيا القيصرية استئناف توسعها عام 1877.وازدادت هذه السياسة التوسعية الروسية بعد مؤتمر "برلين 1878" الذي دعم هذا التوجه الروسي في آسيا الوسطى. وفي هذه الفترة بدأ التنافس البريطاني الروسي على المنطقة.

ظل الإستعمار الروسي عسكريا في جوهره متبعا السياسة الإسلامية حيث استطاعت روسيا منذ القرن الثامن عشر الاستيلاء على مناطق آسيا الوسطى عام 1889 وأخذت على عاتقها توحيد المنطقة. ومن هنا جاء دورها التاريخي والثقافي "قيمة كنيستها الأرثوذكسية". أما في القرن التاسع عشر في عهد روسيا القيصرية تم تقسيم المساحة المكتسبة في آسيا الوسطى على يد العسكر إلى إقليمين متمايزين "**شمال السهوب الكازاكية**", "**جنوب أسس النظام القيصري عاصمتها طشقند**"[1].

إن السياسات التي انتهجتها روسيا القيصرية اتجاه منطقة آسيا الوسطىوإضطهادها للإسلام والمسلمين أدت إلى قيام ثورات متكررة **في الفترة الممتدة ما بين 1899-1911.**

•الاستعمار السوفياتي لآسيا الوسطى 1917-1991:

وقعت آسيا الوسطى تحت الحكم السوفياتي على إثر إنتصار الثورة الشيوعية في روسيا عام 1917 بالرغم من وقوف المسلين إلى جانب لينين إلا أن الثورة الشيوعية لم تغير من أوضاع التضييق على الديانات.

بدأ التوسع في المنطقة في مستهل عام 1918, وقامت السياسة السوفياتية بما عرف "سياسة الترويس" التي تهدف إلى القضاء على القومية الإقليمية لغة وشريعة لهذه

[1]-رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سبق ذكره, ص179/ 181.

الجمهوريات وإعطائها الصبغة الأيدولوجية الماركسية. وخلال هذه الفترة مثلت الجمهوريات الإسلامية النموذج الأكثر تطبيقا للنظرية الماركسية في الحكم والسياسةوالإقتصاد, كما كانت أنظمة الحكم المحلية أكثر إرتباطا بالحكم المركزي في موسكو وهو ما يظهر جليا نتيجة غياب الحركات التحررية المناهضة للوجود الشيوعي[1].

تمكنت السياسة السوفياتية من عزل آسيا الوسطى عن محيطها الاسلامي, حيث ساهمت التنشئة السياسية السوفياتية على إلحاق الضعف بالهوية والثقافية الإسلامية بالنسبة لشعوب المنطقة. كما عهد الاتحاد السوفياتي إلى انتهاج سياسة التهجير الاجباري التي كان الهدف منها:

1.القضاء على الشخصية الوطنية من خلال فصل القوميات عن موطنها الأصلي.

2.إلغاء الهوية الدينية للشعوب الخاضعة للاتحاد السوفياتي.

في فترة الاتحاد السوفياتي تم تفكيك الوحدة الجغرافية للأراضي التركستانية إلى جمهوريات خمسة إبتداء من عام 1921 حيث قامت أوزبكستان وتركمنستان ثم فصل طاجكستان عن أوزبكستان عام 1929, ثم تشكلت كازخستان وقيرغيزستان كجمهوريتين سنة 1926. إن سعي الإتحاد السوفياتي إلى إلغاء وحدة تركستان وتفكيكها واستراتيجية ملحة غايتها القضاء على فكرة إمكانية الوصول إلى تشكيل تركيا الكبرى جغرافيا بالنسبة لدولة تركيا في الإقليم الأسيوي. ومنه الإبقاء على النفوذ السوفياتي بالمنطقة[2].

وبانهيار الاتحاد السوفياتي دخلت منطقة آسيا الوسطى مرحلة جديدة أطلقت عليها الأدبيات المختلفة مرحلة الانتقال مابعد الانهيار السوفياتي. حيث عادت الروح الوطنية لشعوب المنطقة وبدأت مرحلة جديدة من التحولات السياسيةوالإقتصاديةوالإجتماعية

---

[1]–زلماتي خليل زاد، التقييم الاستراتيجي, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, (دراسات مترجمة)2011, ص264,265.

[2]– محمد رضا جليلي، تيري كيلنز، جيوسياسية أسيا الوسطى, (تر: د.على مقلد), منشورات دار الاستقلال للثقافة والعلوم القانونية, 2004, ص 45,51.

والجغرافية كظروف دفعت بجمهوريات آسيا الوسطى نحو إعادة تأسيس إستقلالها وسيادتها الوطنية. ومع بداية القرن العشرين أصبح المجال الجغرافي معروف رسميا بتسمية "آسيا الوسطى" "تركستان الشرقية", إلا أنها عبارة غير دقيقة وأحيانا كانت تشمل مجالات جغرافية أخرى على غرار المقاطعة الصينية "**كزينجيانوأفغانستان**", رغم ذلك يلاحظ أن المعجم الروسي في تحديده لمنطقة آسيا الوسطى منذ سنة 1991 فإنها أصبحت تشمل جمهوريات خمس مستقلة هي: أوزبكستان, طاجكستان, قرغيزستان, كازاخستان, وتركمنستان[1].

[1]–محمد رضا جليلي، مرجع سبق ذكره, ص18.

المبحث الثاني: الأهمية الجيوبوليتكية لآسيا الوسط:

تمهيد:

سنتناول في هذا المبحث مقومات دول آسيا الوسطى من خلال التعريف بالمنطقة وإبراز الأهمية الاستراتيجية لآسيا الوسطى ودراسة الانهيار الجغرافي في آسيا الوسطى باعتبارها منطقة حبيسة جغرافيا.

المطلب الأول: الانحصار الجغرافي في آسيا الوسطى:

- **الخلفية التاريخية والسياسية لدول آسيا الوسطى:**

من خلال تحليل الموقع الجغرافي في منطقة آسيا الوسطى نلاحظ أنها منطقة حبيسة جغرافيا, فهي لا تمتلك منافذ للبحار والمحيطات وهذا مايميز آسيا الوسطى عن باقي أجزاء القارة الأسيوية ومن هنا جاءت تسمية آسيا الوسطى, فالانحصار[*] الجغرافي يعرف جغرافيا بعدم امتلاك منطقة ما لشريط ساحلي. أي حرمانها من منفذ بحري مباشر. وكون أن الرقعة الجغرافية التي تستغلها آسيا الوسطى هي بمنأى عن البحار والمحيطات الهامة، إذ تمثل كتلة جغرافية متماسكة وممتدة لا تطل على بحار مفتوحة، أي أنها دول حبيسة جغرافيا بحيث يمكن القول أنها محرومة من أي منفذ ساحلي يربطها بأهم البحار والمحيطات العالم, والبحران الوحيدان اللذان تطل عليهما بعض دول المنطقة هما بحر قزوين وبحر أرال. وكلاهما بحران مغلقان (بحر قزوين تطل عليه تركمنستان وكازاخستان وبحر أرال تتقاسمه كازاخستان وأوزباكستان)[1],فدول آسيا الوسطى تعتبر دول مغلقة لا تطل على أي بحار وهي بذلك تكون من بين 42 دولة مغلقة وحبيسة في العالم, الأمر الذي يجعل أهم المشاكل

---

[*]-**الانحصار:**انحصر الشَّيءُ / انحصر الشَّيءُ في كذا : تحدَّد ضمن حدود معيَّنة ، اقتصر على انحصر الخلافُ حول هذه النُّقطة.

[1]-إيمانبلقرشي، الاستراتيجية الأمنية الروسية تجاه آسيا الوسطى بعد الحرب البارة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، 2012/ 2013، ص 216- 217.

الرئيسية لدول آسيا الوسطى أنها منطقة منعزلة واستنادا إلى هذا الواقع لا يمكن أن تستنتج محورية أو وسطية آسيا الوسطى الواقعة في قلب أوراسيا[1].

والواقع أن مشاكل الانحصار الجغرافي لم تكن واضحة في منطقة آسيا الوسطى أثناء تواجد الاتحاد السوفياتي الذي أحكم سيطرته الحديدية على هذه المنطقة. لكن بعد انهيار الاتحاد السوفياتي الذي جاء مفاجئا لدول آسيا الوسطى. برز الموقع الحبيس كمصدر تخوف وهاجس أمني لهذه الجمهوريات خاصة أوزبكستان, لذلك تحرص جمهوريات آسيا الوسطى التي تشكل فيما بينها وحدة إقليمية ممتدة جغرافيا وكلها جمهوريات حبيسة عل أن تخرج من إطار هذا الواقع من خلال محاولة إتصالها بالخارج وكسر القيد الذي فرضته عليها الجغرافية, وتتمثل هذه الدول بالأساس في كازاخستان وتركمنستان وقيرغيزستان وأوزباكستان وطاجاكستان وإن ارتبطت بها بشكل أو بأخر جمهورية أذربيجان وذلك لأن كل من جمهوريتي تركمنستان وكازاخستان تطلان على بحر قزوين من الشرق وتقع جمهورية أذربيجان على ساحله الغربي. ولعل هذا الواقع الجغرافي الذي يشير إلى تقاسم أذربيجان لشواطئ بحر قزوين مع عدد من جمهوريات آسيا الوسطى[2].

فبالرغم من الواقع الجغرافي لأسيا الوسطى والمساحة الكبيرة حوالي 4 ملايين كيلومتر مربع واحتوائها على بحر قزوين. إلا أنها تعاني من انحصار جغرافي إذ تمتلك منافذ للبحار والمحيطات وهذا ماسيكرس لها التبعية لدول الجوار والقوى الكبرى, وهو ما ينعكس على التجارة الدولية, وتعد أوزباكستان أكثر الدول انحصارا (تعتبر دولتين على الأقل للوصول إلى البحار المفتوحة) [3].

فدول آسيا الوسطى وجدت نفسها مرغمة على إقامة علاقات مع دول الجوار لإيجاد طرق لنقل منتوجاتها خاصة النفط والقطن, لذا عمدت هذه الدول إلى الاندماج في تكتلات

---

[1]–محمد رضا جليلي, مرجع سبق ذكره, ص53.

[2]–إيمانبلقرشي, مرجع سبق ذكره, ص9.

[3]– محمد عادل، الصحوة الإسلامية في آسيا الوسطى الواقع والتحديات, مجلة البيان, العدد 03, 2006, ص322.

اقليمية لمواجهة هذه التحديات. وفي هذا الصدد يقول محمد رضا جليلي:"إن وضع أطر وهياكل للتعاون الجهوي يمكنها المساهمة في تحسين العلاقات القائمة بن دول آسيا الوسطى ودول الجوار"[1]. فكان أن انضمت دول آسيا الوسطى إلى رابطة الدول المستقلة في ديسمبر 1991.[2]

نظرا لأهمية الموضوع ونتائجه وتداعياته, ارتأينا أن نقدم نبذة مختصرة عن كل من جمهورية من الجمهوريات الخمس, نظرا للتنافس الحاد بينهما من جهة وبينهما وبين روسيا من جهة أخري, فضلا عن دخول الإتحاد الأوربي على الخط لتحقيق مآربه ومصلحته الاستراتيجية مما أدى إلى تنافس حاد وكبير بين روسيا والاتحاد الأوربي الذي يعتبر الجمهوريات الخمس من ضمن كيانه واستراتيجياته.

المطلب الثاني: الواقع السياسي والاقتصادي لدول آسيا الوسطى:

أولا: أوزباكستان:

جمهورية أوزباكستان أرض حبيسة, ولها شاطئ على بحر أورال "بحر مغلق" بطول 420 كلم وهي تقع في منتصف قارة آسيا, ويحدها من الشمال والغرب كازاخستان ومن الجنوب أفغانستان وتركمنستان ومن الشرق قيرغيزستان وطاجكستان. وتبلغ مساحتها الاجمالية حوالي 447400 كيلو متر مربع, عاصمتها طشقند, وأهم مدنها سمرقند ونجارى وخوارزم وفرغانة.

تعتبر أوزباكستان أكبر دول آسيا الوسطى بعدد سكان (حوالي 27 مليون نسمة وفق تقديرات 2006) وهي تضم عدة عرقيات حوالي 80% منها من الأوزبك يتكلمون الأوزبكية وكذلك عدة لغات أخرى أهمها الروسية ويدين حوالي 88%من السكان بالإسلام.

تمتلك أوزبكستان سادس أكبر احتياطي من الذهب, وهي الثامنة على مستوى العالم من حيث الانتاج المقدر سنويا بنحو 85 طن, يضاف إلى ذلك الفحم واليورانيوم والفضة

[1]–تيري كيلنز, محمد رضا جليلي, مرجع سبق ذكره, ص158.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والنحاس والرصاص والزنك, ويقدر الاحتياطي المؤكد من النفط في هذا البلد بـ 594 مليون برميل (تقديرات 2007) ينتج منه نحو 150 ألف يوميا. أما الاحتياطي المؤكد من الغاز الطبيعي فيقدر بنحو 1,875 تريليون مكعب المرتبة 9 عالميا يصدر منه نحو 12,5 مليار سنويا.

وتذهب صادرات الغاز إلى الدول المجاورة بالدرجة الأولى مما يخفف عبء مد أنابيب لمسافات طويلة.

إلى ذلك تساهم الزراعة والصناعة الناتجة عنها بأكثر من 40% من الناتج المحلي الاجمالي لأوزباكستان, وهي خامس أكبر منتج للقطن في العالم وثاني مصدر له. وهو يمثل نحو 45% من صادرات البلاد, أما الصناعة فتساهم بنحو 20% من إجمالي الناتج المحلي وتعتبر صناعة الآلات ومنسوجات ومنتوجات الطاقة أهم صناعاتها.

مع مطلع الألفية كانت أكبر أسواق التصدير المفتوحة أمام أوزبكستان هي بريطانيا وكوريا الجنوبية وسويسرا, وعام 2005 دخلت الصين بقوة على خط الاقتصاد بعد توقيع اتفاقية مد أنابيب للغاز معها بتكلفة تقدر ب 600 مليون دولار[1].

اللغة: الأوزبكية وفيها العديد من اللهجات ويستخدمون كذلك اللغتين الرسميتين الروسية والطاجيكية.

الديانة: مسلمون سنيون.

العملة: العملة الرسمية التي تتعامل بها أوزبكستان اعتبارا من نوفمبر 1993 هي "سوم"وفي الواقع السياسي حصلت أوزبكستان على استقلالها كسائر دول آسيا الوسطى عقب انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991. وينص دستورها 1992 على أن نظام الدولة علماني ديموقراطي وأن حرية التعبير والعبادة مكفولة بحكم القانون[2].

---

[1]– أحمد علو، دول آسيا الوسطى أو الستانات الخمسة, العدد 329, تشرين الثاني 2012, الموقع الرسمي للجيش اللبناني https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%AF%D9%88%D9%84

[2]– أمبارك رافع, مرجع سبق ذكره، ص142.

ثانيا: طاجكستان:

هي أرض حبيسة تقع على الطرف الجنوبي لمجموعة دول آسيا الوسطى, وهي أصغر هذه الدول إذ تبلغ مساحتها حوالي 143,100 كيلو متر مربع, ولكنها غنية بالثروة المائية "الثامنة في العالم". تحدها من الشمال قيرغيزستان ومن الجنوب أفغانستان,من الشرق الصين ومن الغرب أوزباكستان ويبلغ طول حدودها حوالي 3651 كلم وعاصمتها دوشنبنه.

يقدر عدد سكان طاجكستان "تقديرات 2006" بحوالي 7 ملايين نسمة, 58% منهم ينتمون إلى العرق الطاجيكلي الفارسي والبقية من عرقيات مختلفة كأوزبك (23%) والروس والإيرانيين وغيرهم.

أما أهم الموارد فهي الذهب والفضة, وتمثل الزراعة 22,7% من إجمالي الدخل المحلي "القطن هو المحصول الرئيسي". كما تمثل الصناعة 28,5% من اجمالي هذا الدخل (صناعة الالمنيوم والنسيج من أهم الصناعات).

يوجد نحو 75% من اجمالي صادرات طاجكستان إلى الخارج كومنولث الدول المستقلة. وأهم الصادرات الألمنيوم الذي يشكل أكثر من 50% من قيمة الصادرات يليه القطن. وأهم الواردات البتروكيماويات والآليات[1].

وقد وصل الدين الخارجي للبلاد عام 2006

إلى نحو 829 مليون دولار.

اللغة: الطاجيكية.

الديانة: مسلمون من السنة.

العملة: الروبل الطاجيكي.

[1]–أحمد علو, مرجع سبق ذكره، على الموقع

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%AF%D9%88%D9%84
03/02/2017- 10:00

الواقع السياسي: حصلت طاجكستان كسائر دول آسيا الوسطى على استقلالهاعقب انهيار الاتحاد السوفياتي 1991.

وهي من أكثر دول آسيا الوسطى المعرضة حاليا للاضطرابات بفعل تأثيرات الإنقسامات على الخطوط الإثنوثقافيةإضافة إلى تداعيات الحرب الأهلية الطاجيكية التي ظلت تندلع بين الفترة والأخرى. وتشير المعلومات إلى أن إندلاع الحرب الأهلية سيرتب عليه إشعال الصراعات داخل أوزباكستان وقيرغيزستان المجاورتان لطاجكستان[1].

ثالثا: تركمنستان:

تقع تركمنستان في أقصى الطرف الجنوبي الغربي لجمهوريات آسيا الوسطى ويحدها من الشمال أوزبكستان وكازاخستان ومن الجنوب إيران, ومن الجنوب الشرقي أفغانستان, ومن الغرب بحر قزوين, وتبلغ مساحتها 488.100 كيلو متر مربع. تغطي صحراء كراكوم حوالي 90% منها طول حدودها البرية حوالي3666 كم أما حدودها على بحر قزوين فتبلغ حوالي 1768 كم ممايسمح لها بصيد البالوغا واستخراج الكافيار منه, عاصمتها عشق أباد يقدر عدد السكان بحوالي خمسة ملايين نسمة (2006) 85% منهم من التركمان, يتحدث حوالي 72% منهم اللغة التركمانية و12% الروسية ويدين حوالي 90% السكان بالإسلام.

يعتمد الاقتصاد التركماني على التخطيط المركزي وتحكم الدولة, وتمثل صناعة النفط والغاز الطبيعي والحديد والنسيج أهم الصناعات في البلاد, التي بلغ الناتج المحلي فيها (2006) 45,11 مليار دولار .

الذهب والفضة واليورانيوم هي أبرز موارد هذا البلد من المعادن, أما فيما يخص الطاقة فهي السادسة بإنتاج الغاز عالميا وضمن الدول 12 الأغنى باحتياطه, كما أنها تملك احتياطيا من النفط بنحو 600 مليون برميل.

الزراعة تمثل 24,4 من إجمالي الدخل المحلي, ومن أهم محاصيلها القطن, كما تضاعفت المساحة المزروعة بالحبوب والقمح بصفة أساسية إلى ثلاثة أضعاف بعد الحقبة

[1]– أمبارك رافع, مرجع سبق ذكره, ص144.

السوفياتية في المقابل تمثل الصناعة 33,9 من إجمالي الدخل المحلي, وأهم الصناعات معالجة الوقود والنسيج المعتمد على القطن والأغذيةوالآلات وتشكيل المعادن. وقد أدى اكتمال مصنع الحديد والصلب– مولته تركيا – إلى زيادة انتاج الصلب الخام.

تمثل الخدمات 41,7 من اجمالي الدخل المحلي, ويخضع النظام المالي لسيطرة الدولة الكاملة.

معظم العلاقات الاقتصادية الخارجية بين تركمنستان والعالم الخارجي متعلقة بالنفط والغاز الطبيعي, والقطن والمنسوجات, وتعتبر الولايات المتحدة أهم شريك في هذا المجال, تليها روسيا والصين واليابان[1].

اللغة: التركمانية.

الديانة: مسلمون من أهل السنة.

الواقع السياسي: في 26 اكتوبر 1991 أجري استفتاء لإعلان استقلال, أعلن بعده في اليوم التالي إعلان إستقلال البلاد, وتغير اسم الدولة من جمهورية تركمان الإشتراكية السوفياتية إلى جمهورية تركمنستان[2].

رابعا: كازاخستان:

تحدها من الشمال روسيا ومن الجنوب كل من الصين وقيرغيزستان وأوزبكستان, ومن الشرق الصين, ومن الغرب روسيا, عاصمتها الجديدة مدينة أستانا وأكبر مدنها ألماتا (العاصمة القديمة).

هي أكبر دولة مسلمة في العالم مساحة (حوالي 2,717,300 مليون كيلو متر مربعمنها 47,500 الف كيلو متر مربع من المياه). وتشتهر كازاخستان عالميا لوجود بايكونور فيها وكذلك مركز التجارب النووي.

---

[1]–أحمد علو, مرجع سبق ذكره, على الموقع

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%AF%D9%88%D9%84
05/02/2017- 14:00

[2]– أمبارك رافع, مرجع سبق ذكره, ص145.

يبلغ طول الحدود البرية لكازخستان مع الدول المجاورة 12 الف كلم منها 1894 كلم على بحر قزوين الذي تشكل موارده سببا للخلافات مع تركمستان. عدد السكان تقديرات (2010) يقدر بحوالي 16 مليون ومائتي ألفف نسمة.

وما بين العامين 1989 و1999 غادر كازاخستان نحو 1,5 مليون روسي و50 الف الماني مما أفقد البلاد جزءا كبيرا من الخبرات والمهارات الفنية التي كانت توفرها تلك المجموعات.

الناتج المحلي الإجمالي تقديرات (2006) هو 138,7 مليار دولار تقريبا, وكازخستان غنية بالمعادن أهمها الكروم والفحم والنحاس والذهب والفضة واليورانيوم "ثاني احتياطي في العالم بعد استراليا", كما أنها من الدول الغنية بالنفط بحوالي 30 مليار برميل "المرتبة 9". بينما يقدر احتياطي الغاز ما بين 3,3 و3,7 تريليون متر مكعب.

وتمثل الزراعة نحو 60% من اجمالي الانتاج المحلي. وفي حين كانت تمثل حتى عام 1990 نحو 35%من أهم المحاصيل القطن والحبوب "السادسة عالميا بإنتاج الشعير" كما تربية المواشي لأجل لحومها,

تمثل الصناعة جزء مهما من اجمالي الانتاج المحلي, وفضلا عن الصناعات المتعلقة بالنفط والغاز, هناك صناعات الآلات ومواد البناء وتشكيل المعادن.

وتنتج البلاد حاليا 1,3 مليون برميل يوميا من النفط. بلغ اجمالي قيمة الصادرات 28,3 مليار دولار والواردات 18 مليار. واهم الصادرات النفط والغاز الطبيعي والمعادن والكيماويات واللحوم وتصدر في الغالب إلى سويسرا وفرنسا وإيطاليا. أما أهم الواردات فهي الآلات[1].

اللغة: الكازيخية.

الديانة: الاسلام.

[1]–أحمد علو, مرجع سبق ذكره, على الموقع

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%AF%D9%88%D9%84
05/02/2017- 09:05

العملة: العملة الوطنية هي تيين.

الواقع السياسي:في 25 اكتوبر 1990اتخذ قرارا سياديا يؤكد سيطرة الجمهورية على الموارد الطبيعية والاقتصاديات, كما يؤكد التساوي بين جميع القوميات النى تعيش في البلاد وطالبت الجماهير بنقل السوفيات في ادارة المشروعات إلى حكومة كازاخستان وقد تم الاستقلال لجمهورية كازخستان في 16 ديسمبر 1991 وتغيير اسم الدولة إلى جمهورية كازخستان[1].

خامسا: قيرغيزستان:

تقع قيرغيزستان على امتداد الحدود الشرقية لمنطقة آسيا الوسطى, ويحدها من الشمال كازاخستان, ومن الجنوب الصينوطاجيسكتان, ومن الشرق الصين ومن الغرب أوزبكستان وعاصمتها شيك. عدد سكانها 5,5 ملايين نسمة (تقديرات 2009), 75% منهم من القرغيز والباقي من الأوزبكوالروس, وبعض الأعراق الأخرى, 80% منهم يدينون بالإسلام, 16% مسيحيون أرثوذكس والباقي من ديانات أخرى. بعد حملة حكومية لتوسيع استخدام اللغة القرغيزية في التسعينات.

أقر القانون بجعل اللغة الروسية اللغة الرسمية الثانية للبلاد إلى جانب القرغيزية والروسية هي لغة التخاطب الأساسية في الشؤون التجارية والدراسات العليا يعتمد اقتصاد قيرغيزستان بنسبة كبيرة على الزراعة وتربية المواشي والخدمات, وبلغ الناتج المحلي الإجمالي 2009 حوالي 11,66 مليار دولار, من ثرواتها الذهب "بكميات اقتصادية" والفحم والزئبق واليورانيوم والزنك.

الاحتياطي المؤكد من النفط لا يتعدى 40 مليون برميل وفق تقديرات 2007 ومن الغاز الطبيعي 200 مليار متر مكعب, ولا يكفي ما تنتجه من النفط والغاز للاستهلاك المحليمما يضطرها إلى الاستيراد من الخارج.

[1]–أمبارك رافع, مرجع سبق ذكره, ص 147.

الزراعة تمثل 34,5 من اجمالي الناتج المحلي, وأبرز قطاعاتها إنتاج القطن وزراعة الحبوب في الوديان المنخفضة, وتربية المواشي (10 ملايين رأس) أما الصناعة فتمثل 19,5 من إجمالي الإنتاج المحلي, وأهم الصناعات الملابس ومنسوجات وصناعات غذائية.

قطاع الخدمات يمثل 46,1 ن إجمالي الإنتاج المحلي, وهو ينمو بصورة مطردة وذلك لظهور المؤسسات الخاصة الصغيرة, كما ينمو قطاع البنوك التجارية الذي يشرف عليه البنك المركزي.

أصبحت قيرغيزستان عام 1998 أول دولة في الكومنولث الدول المستقلة تنال عضوية منظمة التجارة العالمية. ومعظم تجارتها الخارجية تتمثل في بعض المشغولات الذهبية والأحجار الكريمة والمنسوجات والقطن واللحم وتصدر إلى الامارات العربية وكازخستان وروسيا, في حين تستورد الآلات والمعدات الكهربائية ومنتجات الكيماوية من الصين وألمانيا وايطاليا[1].

اللغة: القيرغيزية.

الديانة: مسلمون من السنة.

العملة: الوحدة النقدية لها هي السام.

الواقع السياسي: في ديسمبر 1990 تغير اسم البلاد من جمهوريةقيرغيز السوفياتية الإشتراكيةإلي جمهورية قيرغيزستان, كما تغير اسم فرونوي العاصمة في فيفري 1991 والتي سميت بهذا الاسم نسبة إلى قائد الجيش الأحمر الذي انتصر في كثير من أجزاء آسيا الوسطى في الحرب الأهلية وعادت إلى اسمها السابق عام 1926 وهو شيكيك. وفي عام 1991 صوت المجلس الأعلى لقيرغيزستان علىإعلان استقلال البلاد عن الاتحاد السوفياتي السابق[2].

---

[1]–أحمد علو, مرجع سبق ذكره, على الموقع

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%AF%D9%88%D9%84
07/02/2017- 11:15

[2]–أمبارك رافع, مرجع سبق ذكره، ص 148.

المطلب الثالث: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى:

تعتبر آسيا الوسطى من المناطق الاستراتيجية التي تدخل ضمن نطاق الجيوسياسي والاستراتيجي.

وتتمتع آسيا الوسطى بأهمية جيواسراتيجية بالنظر لكونها تشغل حلقة الوصل بين قارتي أوروبا وآسيا كما تعد هذه المنطقة بمثابة الجسر الذي يربط الشمال بالجنوب والشرق بالغرب حيث كانت ولا تزال تمثل أهم الطرق الترانزيت في العالم وتمثل مجموعة آسيا الوسطى «طاجكستان، أوزبكستان، قيرغيزستان، تركمنستان، كازخستان» كتلة إقليمية متجاورة، أما أذربيجان فإنها تدخل ضمن إطار مجموعة بحر قزوين الثلاث مع جورجيا وأرمينيا[1].

منطقة آسيا الوسطى كما وصفها الجغرافي البريطاني "هالفوردماكيندر" جزء من قلب الأرض ومن يسيطر عليها يسيطر على العالم وقد أضاف طابعا شعبيا على مفهومه بمقولته المشهورة:

«من يحكم شرق أوروبا يسيطر على الأرض المركزية، ومن يحكم على الأرض المركزية يسيطر على جزيرة العالم، ومن يحكم جزيرة العالم يسيطر على الأرض»[2].

وتتمتع دول منطقة آسيا بثروات نفطية ضخمة تجذب إليها أنظار القوى الإقليمية والدول الكبرى. وتحديدا بعد اكتشاف ثروات النفط والغاز الطبيعي في بحر قزوين، التي تتراوح ما بين 15–40 مليار برميل من النفط بالإضافة إلى احتياطات الغاز الطبيعي التي تصل 9.2 ترليون متر مكعب أي حوالي 7% من الاحتياطات العالمية لإنتاج الغاز، أما بالنسبة للاحتياطاتفبناءا على الاحصائيات الروسية لعام 1998 فإن احتياطات تركمنستان من

[1]– عبد الناصر سرور، الصراع الاستراتيجي الأمريكي الروسي في آسيا الوسطى وتداعياته على دول المنطقة: 1991–2009، مجلة جامعة الأزهر بغزة، مجلد11، العدد1، سلسلة العلوم الانسانية، فلسطين– غزة، 2009، ص50، 51.

[2]–زبغنيوبريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا، ط2، واشنطن: مركز الدراسات العسكرية، 1999، ص 39.

النفط بلغت حوالي 6.5 ترليون طن من النفط بالإضافة إلى 5.5 ترليون متر مكعب من الغاز.

وهي بذلك تكون رابع دولة في العالم من حيث الاحتياطات المكتشفة بينما كازخستان لديها احتياطي بترولي قدره 6 ترليون طن من النفط و2 ترليون متر مكعب من الغاز[1].

وأصبحت منطقة قزوين على رأس الاهتمامات الغربية الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وأهم ما يميز هذه المنطقة جغرافيتها السياسية التي تتمتع بها حيث تقع منطقة قزوين في قلب أوربا الأسيوية. لذلك من مصلحة الغرب ألا تسيطر عليها دولة من الدول الإقليمية وتصبح لها الهيمنة في المنطقة[2].

ويمكن القول أن الأهمية الاستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى تكمن أساسا في غنى هذه المنطقة بالثروات المعدنية والطاقوية الهامة التي تعتبر وقود الاقتصاد العالمي وشريان اقتصاديات الدول الكبرى إضافة إلى هذا وقوع المنطقة واحتوائها بشبكة النقل الناشئة التي تربط الأكثر غنى ونشاطا في شرق أوربا وغربها حيث تشكل النفاذية إلى تلك المصادر الطبيعية والمشاركة في اقتسام ثرواتها أهدافا تثير أطماع العديد من الدول وتحفز المصالح التجارية وتأجج المطالب التاريخية[3].

[1]– عبد الناصر سرور، مرجع سبق ذكره، ص51.

[2]– عوض هدى راغب، مستقبل الدول المستقلة حديثا في مناطق بحر قزوين والقوقاز ووسط آسيا، مجلة السياسية الدولية، العدد137، 1999، ص348.

[3]–زبغنيوبريجنسكي، مرجع سبق ذكره، ص40.

خلاصة واستنتاجات الفصل الأول:

بالرغم من المكانة التي تتمتع بها آسيا الوسطى على المستوى الدولي وما تتمتع به هذه المنطقة من ثروات وموقع استراتيجي جعلها محل اهتمام الدول الكبرى.

وزيادة التنافس الدولي والإقليمي على هذه المنطقة إلا أنها تعاني من مشكل عويص ألا وهوأنها منطقة حبيسة جغرافيا أي بعبارة أخرى عدم امتلاك المنطقة لشريط ساحلي والبحران الوحيدان الذي تطل عليه المنطقة هو بحر القزوين وبحر آرال وكلاهما بحران مغلقان.

بحر القزوين تطل عليه تركمنستان وكزاخستان وبحر آرال تتقاسمه كازخستان وأوزبكستان.

مقدمة الفصل:

تشكل الأهمية الإقتصادية لمنطقة آسيا الوسطى إحدى أهم بواعث التنافس الدولي والإقليمي عليها. والذي يشمل قوة عالمية ذات تأثير فاعل ومهنيفي النظام السياسي الدولي كالولايات المتحدة, وقوة أخرى صاعدة تسعى إلى دور عالمي وإقليمي متميز كروسيا والصين ناهيك عن مجموعة من القوى الإقليمية الفاعلة دخلت ميدان التنافس يأتي في مقدمتها: إيران تركيا, إسرائيل.

وعلى إختلاف مصالحها وأهدافها فإن جميع هذه الدول تسعى بشكل أو بآخر الحصول على نفوذ في منطقة آسيا الوسطى وتتطلع بالتالي إلى الإستفادة من ميزاتها وإستغلال مواردها الإقتصادية لآسيا النفط والغاز الطبيعي.

المبحث الأول: التنافس الدولي على مستوى القوى الكبرى:

تمهيد:

بعد إنهيارالإتحاد السوفياتي وظهور الدول المستقلة وتشكل فراغ إستراتيجي في آسيا الوسطى, وقعت المنطقة في حلبة التنافس الدولي بين عدة أطراف الولايات المتحدة, وروسياوالصين, والإتحاد الأوربي. (إذا رأيت حريقا ما ففتش عن النفط)مقولة بالغة الأهمية تلخص الصراع الدائر في منطقة آسيا الوسطى.

المطلب الأول: الإستراتيجيةالأمريكية في آسيا الوسطى:

بعد إنهيارالإتحاد السوفياتي وما طرأ من ضعف على روسيا تشجعت أمريكا على دخول المنطقة. بل والقيام بمحاولات متتالية لدحر النفوذ السوفياتي وذلك راجع إلى أن أمريكا ترى أنها الوريث الوحيد للعالم بعد إنهيارالإتحاد السوفياتي, وزوال المعسكر الشرقي.

إن أمريكا تأخذها الغطرسة والغرور فهي ترى أنها "أحق بهذا العالم لذلك تسعى جاهدة لإخضاع كل دول العالم لنفوذها.

ورغم أن محاولات أمريكا تكللت بالنجاح في أوزباكستان وجورجيا وعلى الرغم من نجاحها في إحتلالأفغنستان الذي له جوار مع آسيا الوسطى وإعلانها عن إستراتيجية الحلفاء الإستراتيجيين في آسيا, فأعلنت باكستان حليفا إستراتيجيا, وتعد العدة لتدعيم موقفها في آسيا الوسطى بعد أن إحتلت العراق, ورغم أن الشركات الأمريكية لها اليد الطولي في إستخراج النفط والمعادن في آسيا الوسطى والقوقاز, إلا أن الصراع السياسي على النفوذ يعتبر في بدايته.

وذلك لأن المنطقة وإن كانت حيوية لأمريكا **فهي الرئة التي تتنفس منها روسيا وهي** بوابتها لمناطق العالم الأخرى [1].

[1]–حزب التحرير, مفاهيم سياسية, بدون دار نشر, ط1, 2005, ص 136 .

ولفهم الإستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى توجب التطرق إلى تصريحات المسؤولين الأمريكيين وعملائهم في المنطقة وجوارها.

ففي بداية العام2004 عرض برويز مشرف فكرة أن يصبح بلده ممرا للتجارة ولأنابيب الطاقة بين أقاليم: "آسيا الوسطى, جنوب آسيا والهند". وقد أعطى "باول" نبذة عن هذه المشاريع في بيانه أمام اللجنة المختصة بالمصروفات العسكرية عندما قال:" إن منطقة القوقاز آسيا الوسطى, غرب آسيا, وجنوبها تقدم فرصا كبيرة إذا تم ربطها بشبكة من التجارة والمواصلات. لكن هذا يصبح ممكنا فقط في حال تمكنا من فرض الأمن والسلام"[1].

التغلغل الأمريكي في آسيا الوسطى:

تظافرت مجموعة من العوامل منذ مطلع التسعينات وحتى منتصف العقد الأول من الألفية الجديدة. أدت إلى تغلغل الولايات المتحدة في منطقة آسيا الوسطى على نحو غير مسبوق في منطقة كانت جزءا من الإتحاد السوفياتي ولاتزال تمثل المجال الحيوي لروسيا الإتحادية وأهم هذه العوامل:

1-التراجع الواضح لروسيا في المنطقة:

عقب تفكك الإتحاد السوفياتي, وخلال حقبة التسعينات, شهدت منطقة آسيا الوسطى والقوقاز تراجعا واضحا لروسيا في مواجهة النمو المتزايدة للنفوذ الأمريكي فقد رأت القيادة الروسية آنذاك أن الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى تمثل عبئا على روسيا. وبدا وكأن روسيا تريد أن تتنصل من علاقاتها التي دامت قرونا مع هذه المنطقة. وكانت تأمل أن يكون الكومنولث تجمعا يضم الدول الثلاث روسيا, أوكرانيا, بيلاروسيا ويتجه غربا ليضم دول شرق ووسط أوربا. وبالفعل إجتمع قادة الدول الثلاث وأعلنوا قيام كومنولث الدول المستقلة في 8 ديسمبر 1991 وجعلوا من مينسك عاصمة بيلاروسيا المقر الرئيسي له إلا أن الكومنولث لم يتجه غربا, وإنما إتجه شرقا, وإتسع ليضم جمهوريات الإتحاد السوفياتي

[1]-حزب التحرير، مرجع سبق ذكره, ص 137.

السابق فيما عدا دول البلطيق الثلاث وذلك لعدة أسباب كان من أهمها: إصرار دول آسيا الوسطى على الإنضمام إليه وشجعتهم الدول الثلاث الإنفراد بهذه المبادرة. ومن ثم كان الإحتماع التأسيسي للكومنولث في ألماتا عاصمة كازاخستان في 21ديمسبر 1991 وحضرته إحدى عشر (11) دولة من جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق. وفي ديسمبر 1993إنضمت جورجيا إلى الكومنولث ورغم هذا إستمر تراجع دول آسيا الوسطى في أولويات السياسة الخارجية الروسية.

كما اختلفت روسيا عن الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول التي سارعت إلى إقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع الدول ولم تبذل روسيا الجهد اللازم لحماية الروس والمتحدثين بالروسية في هذه الدول. فهناك 25 مليون روسي منتشرون في جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق, ويمثلون نسبة يعتد بها من سكان جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز فهم يمثلون 37,8 ٪من عدد سكان كازاخستان وقيرغيرستان21 ٪تركمستان9 ٪ أوزباكستان 8٪وأذربيجان 6 ٪.

وتعكس الهجرة الكبيرة للروس من دول آسيا الوسطى والقوقاز إلى روسيا للدفاع عن مصالح هؤلاء الروس في مناطق وجودهم. وذلك لإيقاف هذه الهجرة. حيث ترتفع تكلفة استيعابها في ظل تردي الأوضاع الإقتصادية في روسيا خلال التسعينات[1].

2-الأهمية الجيوسياسية:

لاشك أن الأهمية الجيوسياسية للمنطقة قد إزدادت بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. وإحتلال الولايات المتحدة الأمريكية وقوات حلف الشمال الأطلس أفغانستان حيث أصبحت الولايات المتحدة في حاجة ماسة لهذه الدول بالنظر إلى جوارها المباشر مع أفغانستان

[1]-محمد النعماني, آسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم. على الموقع:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=&aid=382372
.08:07-14/10/2013

للتمركز فيها. وتوفير الإمدادات للقوات الأمريكية وإحكام السيطرة والخناق على أفغانستان عبر حدودها مع هذه الدول.

وتتجلى أهمية هذه المنطقة في التفاعلات بين القوى الدولية الكبرى. سواء على المستوى الثنائي, أو متعدد الأطراف, خاصة بعد الأزمة الأوكرانية. وتداعيات الأزمة السورية ومانجم عنها ويمكن القول أن أهم الملامح العامة للصراع بين القوى الكبرى في آسيا الوسطى, في ظل هذه التطورات التي تتمثل في أنه لا يمكن القول: أن أيا من القوى الكبرى المتصارعة في آسيا الوسطى تستطيع تحقيق نصر حاسم على طرف أو أطراف أخرى وذلك لعديد من الإعتبارات أبرزها طبيعة علاقات الإعتماد المتبادل التي تحكم التفاعلات الدولية المعاصرة. والتي تضع محددات لنتائج هذه التفاعلات وإزدياد حدة الإستقطاب بين القوى الكبرى على نحو شبيه من حيث الشكل, بدايات مرحلة الحرب الباردة. حيث إنحازت دول الإتحاد الـأوربي إلى واشطن, بينما إزدادت قوة التحالف الروسي الصيني مع بروز محورية السيطرة على أوراسياإقتصاديا وسياسيا وعسكريا في إطار هذا الصراع الأمريكي على المنطقة. حيث يكتسب البعد المتعلق بإستغلال الموارد الإقتصاديةواللوجيستية لآسيا الوسطى أهمية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية[1].

3-الأهمية الإقتصادية:

تقع دولتان من دول آسيا الوسطى, وهما: كازخستان وتركمستان إلى جانب أذربيجان القوقازية على بحر قزوين وتمتلك الدول الثلاث أكثر من ثلثي نشاطه ومن المعروف أن منطقة بحر قزوين تمثل ثاني أكبر احتياطي في العالم من النفط والغاز الطبيعي بعد منطقة الشرق الأوسط رغم تفاوت تقديرات هذا الإحتياطي (200 مليار برميل وفق تقديرات أولية مطلع التسعينات, إلى 33 مليار برميل وفق تقديرات عام 2003).

[1]-ريا خوريفي, آسيا الوسطى في صراع القوى العظمى, المركز الوطني للأبحاث واستطلاع الرأي، سوريا، جانفي. على الموقع:

http://ncro.sy.201615:25-06

ومن ثم فإن للمنطقة أهمية إستراتيجية واضحة للولايات المتحدة التي ترى في السيطرة المبكرة على المنطقة تأمينات لحاجاتها المستقبلية من الطاقة في المستقبل, ودعما لاستقلالها وإستغلال حلفائها الأوربيون في مواجهة روسيا التي تزداد هيمنتها على سوق الإقتصادي العالمي.

فالدول الأوروبية تمثل السوق الرئيسي للنفط والغاز الروسي, حيث تقوم روسيا بإمدادها ب 27 ٪ من إحتياجاتها من النفط وأكثر من 50 ٪ من احتياجاتها من الغاز. وأهمها ألمانيا التي تعتبر روسيا "أكبر مصدر للنفط والغاز الطبيعي إليها وأيضا الجزء الشرقي من أوربا, حيث كان الإتحاد السوفياتي يمد دول أوربا الشرقية بأكثر من ثلثي استهلاكها من النفط و80 ٪ من وارداتها منه. وبأسعار تقل كثيرا عن مثيلتها في السوق العالمية ومازالت هذه الدول تعتمد إعتماداأساسيا على روسيا في الحصول على إحتياجاتها من النفط والغاز الطبيعي. ومن المتوقع أن يغطي الغاز الروسي في عام 2020حوالي 70 ٪ من إحتياجات القارة الأوربية.

إزاء هذا النفوذ النفطي المتزايد لروسيا في سوق الطاقة العالمي. خاصة الأسواق الأوربية وبدرجة أقل من الأمريكية. ونظرا لأن موارد الطاقة من النفط وغاز طبيعي ليست مجرد سلع تجارية ولكن موارد إستراتيجية وجيوسياسية فقد أثار ذلك مخاوف الولايات المتحدة من إستخدام إمدادات النفط كسلاح سياسي من جانب روسيا في مواجهة أوروبا والولايات المتحدة وفي هذا الإطار دعا نائب الرئيس الأمريكي السابق ديك تشيني عبر الخطاب الذي ألقاه في قمة حلفاء الأطلنطي التي عقدت عام 2006إلى تنويع موارد الطاقة في أوروبا. كما أعلن الإتحاد الأوربي مرارا عزمه تقليص دور شركة غاز بروم الروسية في إمداد أوربا بالغاز من خلال اللجوء إلى مصادر أخرى من آسيا الوسطى والقوقاز.

وتعتبر أذربيجان أقوى المنافسين لروسيا وذلك من خلال خط أنابيب الغاز باكو_تبلبسي جيهان وقد أنشأ هذا الخط بدعم أمريكي واضح رغم المعارضة الروسية القوية له أيضا مشروع نابوكو وهو تصور مستقبلي يقدر له أن ينقل الغاز المنتج في جمهورية أذربيجان

وجمهوريات آسيا الوسطى عبر تركيا, إلى كل من وسط وغرب أوربا. كذلك هناك مشروع ايراني لنقل الغاز عبر أراضي كل من تركيا بلغاريا ورومانيا والمجر وصولا إلى النمسا تبلغ قدرته الإستعابية المعلنة 30 مليار م² في السنة. ومن المنتظر بدأ العمل به بحلول عام 2011. إلا أن تطورات قضية البرنامج النووي الإيراني قد تؤثر على هذا المشروع.

ولكن رغم علو نبرة الخطاب الأوربي الأمريكي بشأن تنويع مصادر الطاقة الأوربية وطرح العديد من المشروعات في هذا الصدد. فإن ما تحقق بالفعل مازال ضعيفا ومحدود[1].

سياسيا وأمنيا:

سارعت الولايات المتحدة الأمريكية بتسجيل حضورها الدبلوماسي في الجمهوريات الإسلامية بإرسالها لعشرات البعثات إلى تلك الدول وجمع المعلومات عنها.

وكانت بعثة مؤسسة راند وبعثة معهد الولايات المتحدة للسلام. ثم زيارة جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية آنذاك للمنطقة سنة 1992, ورغم أن تلك البعثات جاءت بتقارير تفيد أن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة متواضعة هامشية إلا أنها في الوقت ذاته إتفقت على أن للولايات المتحدة مصالح حيوية في آسيا الوسطى ينبغي أن تعمل على تطويرها فالتقرير الذي كتبته بعثة معهد الولايات المتحدة للسلام التي زارت آسيا الوسطى في سنة 1992 حددت أن المصالح الأمريكية في المنطقة هي:

أ-فرض رقابة صارمة على الأسلحة النووية الكازاخستانية.

ب-منع الانتشار النووي أو وصول الخبرات النووية إلى دول مارقة من منظور السياسة الأمريكية.

[1]-محمد النعماني, آسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم، مرجع سبق ذكره.

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=&aid=382372

.08:07-14/10/2013

التغلغل العسكري في آسيا الوسطى:

بدأت الولايات المتحدة تطوير تعاونها العسكري مع دول آسيا الوسطى منذ مطلع التسعينات ففي عام 1994 تم توقيع مذكرة للتعاون العسكري بين واشطن وكازاخستان تم تدعيمها بإتفاق للتعاون في مجال التدريب العسكري ومعدات للأمن النووي عام 1997, كما تم توقيع إتفاقية مماثلة في نفس العام مع أوزباكستان.

يضاف الى هذا تقديم المعونات العسكرية لدول المنطقة والتي قدرت ب 6,1 مليار دولار خلال الفترة من 1998-2000.

عقب أحداث 11 سبتمبر, وفي إطار حربها على الإرهاب وإحتلالها المباشر لمنطقة آسيا الوسطى والقوقاز أتيحت الفرصة للولايات المتحدة لإقامة قواعد عسكرية في المنطقة وهو الهدف الذي طالما سعت لتحقيقه وتضمن ذلك قاعدتين أساسيتين هما:

1-قاعدة خان أباد في أوزباكستان:

في أكتوبر 2001 تم توقيع إتفاق بين الولايات المتحدة وأوزباكستان يقضي بإستخدام واشطن لقاعدة خان أباد, مقابل إيجار قيمته 270 مليون دولار إلى جانب منحة قدرها 100 مليون دولار. وقرضا بقيمة 100 مليون دولار من بنك التصدير والإستيراد الأمريكي.

وقاعدة خان أباد هي قاعدة سوفياتية تقع جنوب شرق أوزباكستان, وتبعد نحو 500 كلم عن العاصمة طشقند. و200 كلم عن الحدودومع أفغانستان, إستخدمها الأمريكيون منذ أواخر 2001 لتقديم الإسناد الجوي لعملياتهم في أفغانستان وكان يتمركز فيها نحو 1000 عسكري أمريكي.

2-قاعدة ماناس في قيرغيزستان:

في ديسمبر 2001 وقعت الولايات المتحدة مع قيرغيزستان إتفاقا لبناء قاعدة عسكرية بمساحة 129 ألف و500 متر مربع, وستستوعب ثلاثة ألاف جندي وعدد غير محدد من طائرات حلف شمال الأطلسي, وذلك مقابل إيجار سنوي بقيمة 150 مليون دولار, حسب

بيان صادر عن السفارة الأمريكية في شبكيك. وقد تم بالفعل إقامة القاعدة على بعد نحو 30 كلم من شبكيك العاصمة و480 كلم من الحدود الصينية و640 كلم من الحدود الأفغانية.

وتتميز القاعدة بطول مدرجها البالغ 4270 متر, ويعد المدرج الأطول في البلاد. ويمكن للقاعدة إستقبال طائرات الشحن الّأمريكية طراز سي5 جلاكسي, وكذلك طائرات 747 والرحلات الدولية, وتحتاج الطائرات إلى 90 دقيقة إنطلاقا من قاعدة ماناس إلى مسرح العمليات العسكرية في أفغانستان ويستخدم قرابة 1500 جندي أمريكي. غالبيتهم من سلاح الجو. القاعدة في عمليات الإحلال والإستبدال, وإعادة التزود بالوقود[1].

إستراتيجية حلف شمال الأطلسي في آسيا الوسطى:

منذ نهاية عام 2001 وتحديدا بعد نهاية الحرب على أفغانستان برز دور الحلف بوضعه أحد اللاعبين الإستراتيجين في آسيا الوسطى, ونتج عن هذا التطور تزايد مصالح الحلف وإنخراطه النشيط في مجالات الأمن في آسيا الوسطى بعد أحداث سبتمبر 2001. تم تكليف الحلف بمهمة قيادة قوات المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) في أفغانستان 2003. ترجع البدايات الأولى لتواجد حلف الشمال الأطلسي في المنطقة إلى ما قبل هجمات سبتمبر حيث بدأت في منتصف التسعينات جهود الحلف لإشراك حكومات هذه المنطقة في المسائل الدفاعية ضمن إستراتيجية الزحف الهادئ لإحتواء روسيا. فقد شاركت جميع دول آسيا الوسطى في مجلس الشراكة الأوربية. الأطلسية التابعة لحلف الشمال الأطلسي وبرنامج الشراكة من أجل السلام, وكان الإستثناء الوحيد هو جمهورية طاجاكستان التي تأخر إنضمامها إلى هذا البرنامج إلى غاية 2002. وبعد إنضمام معظم دول أوربا الشرقية والوسطى أعضاء في حلف الشمال الأطلسي. تحول تركيز برنامج الشراكة من أجل السلام نحو تعزيز الإصلاحات والتعاون العسكري مع آسيا الوسطى وجنوب القوقاز وغرب البلقان,

[1]–محمد النعماني, آسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم، مرجع سبق ذكره.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=&aid=382372
.08:07–14/10/2013

كما أدى إطلاق عملية الحرية الدائمة ووجود قوات إيساف في أفغانستان إلى زيادة كبيرة في حجم الوجود العسكري لحلف الشمال الأطلسي في آسيا الوسطى. فعندما قام الأمين العام لحلف الشمال الأطلسي آنذاك اللورد روبن ستون بزيارة إلى المنطقة صرح قائلا إن أحداث 11 سبتمبرقد جعلت الحلف يدرك أن أمننا مرتبط بصورة وثيقة بالأمن في المناطق النائية, وسوف تصبح آسيا الوسطى منذ الأن بندا مهما يشغل معظم أجندة حلف الناتو. من هنا فإن منذ 2003 شرع حلف النيتو في برنامج طويل المدى لتعزيز الأمن والإستقرار في آسيا الوسطى وفي قمته الحلف في إسنطبول2004 أكد قادة الحلف على تزايد أهمية منطقة آسيا الوسطى حيث منحوها إلى جانب منطقة القوقاز صفة " تركيز خاص " في بيانهم الختامي.

كما قرروا تعيين ضابط إرتباط في المقر الإقليمي للحلف في ألماتا عاصمة كازاخستان. وعلاوة على ذلك أنشأت القمة منصب الممثل الخاص للأمين العام لحلف الناتو لشؤون آسيا الوسطى وعهد به الى روبرت سايموسن الذي قام بزيارات منتظمة الى المنطقة عشية توليه المنصب ومن الأخيرة التي يسعى حلف الناتو الى فرضها على حكومات ودول المنطقة في علاقات التعاون والشراكة من أجل السلام.

العمل على إدخال الإصلاحات السياسية والإجتماعيةوالإقتصادية ودعم حقوق الإنسان والديموقراطية وتؤكد الوثيقة الإطارية لبرنامج الشراكة من أجل السلام إلتزام المشاركين بالحفاظ على المجتمعات الديموقراطية وحماية حريتها من القهر والقمع والتمسك بمبادئ القانون الدولي الأمر الذي أنشأ مناخا من عدم الثقة بين الحلف والأنظمة الحاكمة في المنطقة[1].

[1]–محمد نجيب السعد, آسيا الوسطى ساحة صراع وتنافس دولي. جريدة الوطن, عمان، 12 سبتمبر 2015.

أهداف الولايات المتحدة في آسيا الوسطى:

1-إستراتيجية تنويع والسيطرة على مصادر الطاقة:

بعيدا عن الخليج العربي والشرق الأوسط, تم في مرحلة ثانية تقليل الإعتماد على النفط الخارجي وذلك من خلال السيطرة على مناطق إنتاج النفط والغاز الجديدة مثل خليج كيتيا وأسيا الوسطى, وقد عبر عن هذه الإستراتيجية جيل ريتشارد سون وزير الطاقة في عهد كلينتون " تلك سياسة الولايات المتحدة في تحقيق أمن الطاقة إعتمادا على تنويع مصادر النفط والغاز في جميع أنحاء العالم.

2-إستغلال فراغ القوة الذي خلفه إنهيارالإتحاد السوفياتي:

من أجل ضمان السيطرة السياسية على القرار السياسي لدول المنطقة الضعيفة وصف بيل ريتشارد سون هذا بقوله إننا نحاول أن نحرك تلك الدول المستقلة حديثا تجاه الغرب, ونريد أن نراهم وهم يعتمدون كليا على المصالح الاقتصادية والسياسية والغربية بدلا من أن يتجهوا إلى طريق أخر لقد أنشأناإستثمارات سياسية إضافية في منطقة قزوين ومن المهم جديا بالنسبة لنا أن تتجه خريطة أنابيب النفط والخريطة السياسية وفق مانريد نحن, ويرتبط بهذا هدف أخر, هو منع القوى الصاعدة (الصين, الهند) من الحصول على حصص من النفط والغاز المنطقة. والوجود العسكري السياسي بالقرب من حدودها.

3-إبعاد روسيا عن المنطقة:

تريد واشطن محاصرة روسيا داخل حدودها السياسية كما فعلت في أوربا وتقليص سيطرتها للمنطقة, وقد أدى هذا الى صراع على النفوذ في المنطقة, أصبحت بمقتضاه أذربيجان منذ توقيع صفقة القرن النفطية عام 1994 حليف واشطن وروسيا. فقد إستغلت واشطن هجمات 11 سبتمبر لنشر نفوذها في المنطقة بإقامة قاعدة في قيرغيزستان وأوزباكستان وتعزيز علاقاتها مع كازخستان وطاجكستان. وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى تعزيز نفوذها لمواجهة العودة المحتملة لروسيا تزامنا مع خروجها من

أفغنستان ولعل تعليق أوزباكستان لعضويتها في منظمة الأمن القومي الجماعي 2012خير دليل على ذلك.

4-حصار إيران:

ايران الدولة النفطية التي تشكل إحتياطها من النفط والغاز 14٪ و36٪من احتياطات الشرق الأوسط و9,3٪ و3,1٪من احتياطات العالم على التوالي.

وإيران هي العدو الاقليمي الأول للولايات المتحدة وتهدف الولايات المتحدة لمنع تحول ايران لوسيط لوجيستي ومركز تخزين ومرور الطاقة, فإيران تستطيع أن تلعب دور تركيا بالنسبة لنفط وغاز آسيا الوسطى, ولكن المشاريع الأمريكية هدفت للالتفات حول ايران عبر طرق أطول من خلال تركيا لحصارها ومنع التعاون بينهما وبين دول المنطقة[1].

المطلب الثاني: الإستراتيجية الروسية في آسيا الوسطى:

منذ إنهيارالإتحاد السوفياتي وروسيا تسعى إلى الحفاظ على مركزها كقوة عظمىوتستهدف السياسة الروسية الخارجية بشكل أساسي جمهوريات آسيا الوسطى حيث تعتبر روسيا حدود تلك الدول حدود أمنية لهاو ولاسيما من جمهورية طاجاكستان التي يوجد فيها عدد كبير من القوات الروسية على الحدود مع أفغانستان مما دفع الكرملين إلى تضخيم الأخطار التي تواجه أمن آسيا الوسطى من جماعات إرهابية وإحتمال نشوب حروب وصراعات على السلطة في بعض دولها, وأن دولا أجنبية قد تتدخل لدعم التطرف, وتستخدم موسكو هذه الأوراق لزيادة نفوذها ووجودها العسكري[2].

وبالمقابل تمثل آسيا الوسطى بالنسبة لروسيا كتلة هائلة من اليابسة الأوراسية فهي المدى الجيوبوليتيكي الذي يمكنه اسرع من كل ماسواه أن يوصل روسيا إلى المحيط الهادي,

---

[1]-محمد النعماني, آسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم، مرجع سبق ذكره.

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=&aid=382372

.08:07-14/10/2013

[2]-حنان أبو سكين, الصراع على النفوذ يحتدم في آسيا الوسطى, العدد 9591, نشر في 2016/06/16.

http://www.alarab.co.uk/?id=25380

الأمر الذي جعل من آسيا الوسطى المنطقة المركزية في مسألة إعادة التركيب الجيوبوليتكي للجنوب الأوراسي. أن النظام الأوراسي الجديد في آسيا الوسطى يقوم على أساس ربط جميع الأراضي في الشمال إلى الجنوب[1].

وترى روسيا في جمهوريات آسيا الوسطى منطقة نفوذ تاريخية مدعومة بالحقائق الجيواستراتيجية, فمن وجهة نظرها المنطقة مغلقة للروس ولا يمكن القبول بأي تدخل دولي أو إقليمي فيها على إعتبار أنها الوريث الوحيد والشرعي للاتحاد السوفياتي والتي يجب أن تخضع للإرادة الروسية مستفيدة من النفوذ الشيوعي والوجود الروسي السكاني داخل هذه الجمهوريات.

وقام مجلس الأمن القومي الروسي بإقرار استراتيجية روسيا في آسيا الوسطى التي إتجهت إلى بلورة نظام أمن خاص يستند إلى حماية المصالح الروسية وهو ما أكدته دائرة الاستخبارات الروسية حيث شددت على ضرورة إنشاء مجال دفاعي وأمني في رابطة الدول المستقلة عن الاتحاد السوفياتي, للحد من الأخطار الخارجية المشتركة التي قد تهدد أمن هذه الدول, وكذلك للحد من تفاقم الأزمات داخل الدول كومنولت الدول المستقلة[2].

هنالك حولي 25 مليون روسي منتشرون في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق ويمثلون نسبة يعتد بها من سكان جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز, فهم يمثلون 37,5٪ من عدد سكان كازخستان, قيرغيزستان 21٪تركمستان9٪ وأوزباكستان 8٪ وطاجاكستان 8٪ وتعكس الهجرة الكبيرة للروسي من دول آسيا الوسطى والقوقاز إلى روسيا مدى تردي أوضاع الروس في هذه الدول, ومن مصلحة روسيا الدفاع عن مصالح هؤلاء الروس في

[1]–ألكسندر دوغين, أسس جيوبوليتيكا:مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي, تر: د.عماد حاتم بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة 2004، ص168.

[2]–لمى مضر الأمارة, الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية, ط1، ص 159.

مناطق وجودهم, وذلك لإيقاف هذه الهجرة حيث ترتفع تكلفة استيعابهم في ظل تردي الأوضاع الإقتصادية في روسيا خلال تسعينات[1].

العوامل المؤثرة في إهتمام روسيا بمنطقة آسيا الوسطى:

تعتبر آسيا الوسطى المجال الحيوي لروسيا ومنطقة تشكل محورا أساسيا لنفوذهاّ, وتعتبر روسيا أن تدعيم الأمن الجماعي مع هذه الدول في إطار رابطة كومنولث الدول المستقلة والذي كان الخيار الأمثل بالنسبة للأمن العسكري الروسي وذلك انطلاقا من أن لروسيا مسؤولية خاصة في حفظ السلام والاستقرار في آسيا الوسطى، وإذا لم تقم روسيا بهذا الدور فإن الفراغ الناجم يمكن أن تقوم به دولة أخرى ليست بالضرورة صديقة لروسيا بل قد تكون منافسة لها أو مصدرا لتهديدها.

ونتيجة للتدخلات الإقليمية فقد بدأت روسيا تشعر بالقلق من إمكانية فقدان نفوذها في المنطقة مقابل القوى الاقليمية, وهذا القلق الروسي أدى إلى حدوث توافق جديد بين الساسة الروس فيما يتعلق بالتعامل مع قضايا المنطقة لمنع نفوذ القوى الاقليمية والدولية وفي هذا الاتجاه عادت روسيا إلى استخدام رؤيتها التقليدية التي تقوم على استعادة سيطرتها وقوتها على الحدود السابقة.

كما تسعى روسيا إلى الاستفادة من المصادر الطبيعية ومخزون استراتيجي من النفط والغاز في آسيا الوسطى, وتضغط دول آسيا الوسطى ذاتها على روسيا كي يستمر وجودها كضامن للأمن وهو ما عبر عنه عكسرأكاييف رئيس جمهورية قيرغيزستان بقوله يعتمد الكيان الأوراسي على مدى استمرار روسيا كقوة عالمية, فاذا ما انهارت روسيا فان ذلك ستكون له أثار سلبية على قيرغيزستان ولهذا يجب أن نساهم في دعم روسيا.

[1]–محمد النعماني, آسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم، مرجع سبق ذكره.

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=&aid=382372

.08:07–14/10/2013

اعتبرت دول آسيا الوسطى أن الدور الروسي لا غنى عنه باعتبار أن روسيا هي الضامن للأمن الداخلي والاقليمي وبدأت في مواجهة القوى الاقليمية الجديدة وبالتالي فإنهذه الدول تعتبر روسيا رجل الشرطة الاقليمي الذي يحميهم ويحافظ على أمنهم ومكانتهم وقوتهم[1].

أهداف روسيا في منطقة آسيا الوسطى:

تنطلق روسيا في علاقاتها مع دول آسيا الوسطى من مجموعة من الاهداف التي تسعى الى تحقيقها في المنطقة والتي تتمثل في:

أولا: سياسيا وأمنيا:

تعمل موسكو على إنشاء نظام أمني في المنطقة من خلال منظمة معاهدة الأمن الجماعي لحماية روسيامن التحديات القادمة من جميع الاتجاهات ويشمل ذلك النظام أرمانيابيلاروسيا,وبلدان آسيا الوسطى كازاخستان, قيرغيزستان, طاجاكستان, أوزباكستان وهذه المعاهدة تسمح بالتشاور السياسي والتنسيق بين المؤسسات الدفاعية والأمنية للدول الأعضاء وتشغل روسيا هذا التحالف الأمني لتحقيق نوع من التضامن الدبلوماسي بين الأعضاء, أي حلفائها فمثلا تقدم الدول الأعضاء في هذا التحالف بيانات مشتركة خلال إجتماعات منظمة الأمن والتعاون في أوربا, وتحاول روسيا إقامة علاقات رسمية بين الناتو ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي, وهو ما يعد اعترافا بهيمنة روسيا عسكريا وسياسيا على المنطقة.

ثانيا: عسكريا:

من أهم القواعد العسكرية الروسية في المنطقة قاعدة دوتشبنهي طاجاكستان, وقد وضعت روسيا مع قيرغيزستان إتفاقية تسمح للأخيرة بموجبها للطائرات الحربية الروسية بالهبوط في قاعدة كانت الجوية في منطقة بشكيك عاصمة قيرغيزستانوتعتبر أول قاعدة

[1]–محمد نجيب السعد, آسيا الوسطى ساحة صراع وتنافس دولي، مرجع سبق ذكره.

جوية في المنطقة, حيث تحتوي على وجود عسكري بري وجوي روسي مكثف, هذا إلى جانب حاميات عسكرية روسية في كازاخستان, طاجكستان وتؤكد روسيا أن القواعد العسكرية الروسية في آسيا الوسطى هدفها تأمين والدفاع عن الحدود الجنوبية لروسيا وجيرانها. وستظل جيوش دول آسيا الوسطى الضعيفة في حاجة ملحة للدعم الروسي العسكري بالنظر إلى إعتمادها على الترسانة الروسية في الامداد بقطع الغيار.

ثالثا: إقتصاديا:

أسست كل من روسيا كازخستان, بيلاروسيا, طاجاكستان منظمة الفضاء اليورو أسيوي الموحد عام 2000 بهدف توطيد العلاقات الإقتصادية بين الدول المشاركة وصولا إلى تأسيس إتحاد جمركي فيما بينها, إلا أن الإتحاد الجمركي قام على أساس هذه المنظمة عام 2006 لم يضم سوى ثلاث جمهوريات روسيا, بيلاروسيا, كازاخستان.

فالنخبة في أوزباكستان وطاجاكستان وتركمنستان تلتزم الحذر فيما يخص المشروع التكاملي الذي تتزعمه روسيا, وذلك خوفا من التفريط بجزء من السيادة الوطنية والوقوع تحت تأثير روسياوتحاول القيادة الروسية إقامة بنوك مشتركة ولديها استثمارات عديدة مع هذه الدول وتروج لفكرة اعتماد الروبل الروسي كعملة لحفظ الاحتياطات المالية في المنطقة. وتقترح روسيا عدد من الخطوط التي تنقل البترول عبر أراضيها, وأبرمت روسيا اتفاقا مع كل من تركمستان وكازخستان لإنشاء خط أنابيب للغاز الطبيعي مواز لبحر قزوين بنقل غاز تركمنستان الى الأسواق الغربية والأوربية على وجه الخصوص.

كما بدأت روسيا في مد خط أنابيب ساوث ستريم في ديسمبر2012 وتأمل في البدء في نقل الغاز الى أوربا قبل 2019. وهو الموعد المقرر للبدء في تدفق الغاز من أذربيجان الى الاتحاد الأوربي الذي يعد مشروعا منافسا لها[1].

[1]– حنان أبو سكين, الصراع على النفوذ يحتدم في آسيا الوسطى, مرجع سبق ذكره.

المطلب الثالث: الاستراتيجية الصينية في آسيا الوسطى:

إن تحليل مفردات الإستراتيجية الصينية تجاه جمهوريات آسيا الوسطى في ظل التحولات الجيوبوليتيكية التي أعقبت انهيار الإتحاد السوفياتي عام 1991 ينطوي على أهمية قصوى بالنظر الى الوزن الاستراتيجي والاقليمي والعالمي الذي أصبحت تحتله الصين, وكذلك للإدراكات الصينية لدورها العالمي كقطب ديموقراطي واقتصادي وسياسي في البيئة الدوليةفالترتيبات الاقليمية ومتغيرات البيئة الأمنية في الجوار الاقليمي تشكل أولويات التصور الاستراتيجي لفكرة ما بعد الحرب الباردة.

وبما أن آسيا الوسطى كفضاء جغرافي اقليمي أسيوي لها حدود جغرافية مع الصين, فلا شك أن التطور الاستراتيجي الصيني يشمل أيضا الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى فبعد إنهيار الاتحاد السوفياتي وظهور الدول المستقلة وتشكل فراغ استارتيجي وسط آسيا. وقعت المنظمة في حلبة الجاذب الإقليمي والتنافس الدولي بين لاعبين اقليمين وكانت الصين معنية بصورة مباشرة بالصراع الدائر على حدودها الغربية. خاصة وأنها متاحة لأربعة دول هي: كازاخستان 1355 كم طاجكستان 414 كم من الحدود, قيرغيزيا 858 كم ثم روسيا 56 كلم.

تعود ملامح الاستراتيجية الصينية الجديدة تجاه هذه المنطقة الى عام 1996 حينما تحركت بيكين لإيجاد اطار رسمي يربطها بالمنطقة, فجاء الاعلان عن منظمة شنغهاي للتعاون الاقتصادي بالتعاون مع روسيا وكل من كازخستان وقير غيزستان, وطاجكستان لتشكل بوابة واسعة للتدخل الصيني في المنطقة, وكان واضحا أن المدارك الأمنية والاقتصادية المشتركة بين كل من بيكين ومويكو كانت الدافع الأساسي لإنشاء هاته المنظمة, حيث أن بيكين تشغل نفوذ روسيا للتحرك نحو أسيان الوسطى في حين كانت موسكو تبحث

عن حليف قوي في آسيا الوسطى لوقف الزحف الأوربي-الأمريكي نحو مناطق نفوذها التقليدية[1].

ومن خلال زيارة قام بها رئيس وزرائها (لي نبج) إلى دول المنطقة في أفريل1994 بإنشاء طاجاكستان أكدت الصين على العوامل التي تقوم عليها سياستها إتجاه دول آسيا الوسطى في أربع مبادئ هي:

1. التعايش السلمي

2. الرخاء المشترك

3. حرية إختيار النموذج الاقتصادي

4. دعم الاستقرار الاقليمي

وفي إطار المبدأ الأخير لجأت الصين إلى عقد إتفاقيات لتسوية مشكلة الحدود وهم ما تم مع كل من الصين وكازاخستان 1994.

وأعقبتها إتفاقية أخرى بين الصين وكازاخستان وروسيا وطاجاكستان وقيرغيزستان في لأفريل1996.

تعتبر آسيا الوسطى منطقة صراع وتنافس لما يحتويه بحر قزوين من ثروات ضخمة والذي يمثل أهم روافد الطاقة الصيني, وأحد أهم الممرات الناشطة للصفقات المشبوهة من المعادن والمخدرات والأسلحة.

وفي هذا الإطار كله تسعى الصين إلى الإستحواذ على حصص متزايدة من الطاقة ومشاريع البنى التحتية في دول المنطقة فضلا عن تقديم المساعدات الاقتصادية والغير مشروطة يهدف منع سيطرة أمريكا على آسيا الوسطى.

كما تعمل على تطوير صناعتي النفط والغاز من جهة, وعلى الاستثمار في صافي اليورانيوم في كازخستان وطاجكستان باتفاقيات مع وكالة الطاقة الذرية الكازخستان

[1]-لزهر لوناسي, مرجع سبق ذكره, ص 100-101.

وبقروض تصل إلى 13 مليار دولار من جهة أخرى, ومد خط أنابيب نقل الغاز من تركمنستان إلى الصين بطول 200,000 كلم وصل إلى 40 مليار متر مكعب في سنة 2010, إلا أنه في مقابل ذلك تحاول الصين المحافظة على حليفها الإستراتيجي الروسي ضمن منظمة " شنغهاي للتعاون وحسن الجوار[1].

وكان وراء التحرك الصيني مجموعة من الدوافع ذات الصلة بالإقتصاد والأمن والسياسة:

1-الدوافع الجيوإقتصادية:

التغلغل الإقتصادي الصيني ساعد غلى تحجيم النفوذ الأمريكي بأوزباكستان عام 2006 والدعوة الرسمية لمنظمة شنغهاي يونيو 2006 لإغلاق القواعد العسكرية في آسيا الوسطى.

إقتصاديا:

تؤكد الصين عن حاجتها الملحة للطاقة بشكل متزايد وإرتفاع أسعار النفط والغاز, وكان على بكين البحث عن بدائل رخيصة وأكثر أمانا تلبي إحتياجاتها.

ومن هنا برزت أمامها مصادر الطاقة في آسيا الوسطى التي هي قريبة منها ليتحقق لها هذا الحلم. غير أن الأمر يحتاج لمزيد من المقايضات مع روسيا التي تتخوف منشريكتهاالإستراتيجية الجديدة أن تزاحمها على خطوط نقل النفط والغاز وفي نفس الوقت تشكل في آسيا الوسطى سوقا إستهلاكية رائجة للسلع الصينية فمعدلات التجارة قفزت من مليار دولار عام 1997 إلى قرابة عشرة مليارات دولار عام 2006, مع أن الرقم لا يشكل سوى 1٪ من تجارة الصين مع العلم أن الرقم يعد كبيرا بالنسبة لدول آسيا الوسطى نفسها[2]وتزخر آسيا الوسطى حاليا بمئات المشاريع الكبيرة والصغيرة التي ينفذها الصينيون في مجالات متعددة أهمها:

---

[1]-أمال عربيد, الصين وتنافسها العسكري مع روسيا، على الموقع:.20/02/2017, 13:25

www.ktuf.org/alamel

[2]-مطيع الله تائب, الصين وإيران وتركيا اللاعبون الجدد في آسيا الوسطى, أفريل 2008, أنظر الموقع الالكتروني: 19: 12

التنقيب وبناءخطوط أنابيب نقل الطاقة وبناء الطرق وسكك الحديد:

فقد أنشأت الصين شركة بتروكازخستان النفطية بـ4,18 مليارات دولار عام 2005 وكذلك اتفقت الصين مع تركمستان على الشروع لنقل الغاز التركماني ولمدة ثلاثين عاما إلى الصين كما توجد إتفاقيات مبدئية مع كل من؟أوزباكستان وإيران حول مشاريع نقل الغاز إلى الصين أو حتى الدول الأخرى مثل مشروع نقل الغاز التركماني عبر أفغانستان إلى باكستان والهند[1].

ولعبت الاستثمارات الصينية في دول آسيا الوسطى دورا إيجابيا في حل مشكلة نقص رؤوس الأموال التي تشكوا منها دول المنطقة, حيث قدمت المؤسسات المشتركة بين الصين ودول آسيا الوسطى كشركة أكجيوبيسكه للبترول والغاز الطبيعي في كازاخستان وشركة صناعات عدادات المياه في أوزباكستان وغيرها مساهمات ملحوظة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول المنطقة.

وبالنسبة للصين فان دول آسيا الوسطى تشكل معبرا لها باتجاه أوربا ومنطقة غرب آسيا لا يمكن الاستغناء عنها.

تنتهج الصين في سياستها الخارجية ما يعرف بـ"دبلوماسية النفط" التي ترمي إلى توثيق العلاقات مع الدول النفطية التي يتم استيراد النفط منها, وتتمركز هذه الدبلوماسية على جيران الصين مثل آسيا الوسطى وإيران, حيث تعد هذه الاخيرة حاليا ثاني أكبر مصدر للنفط للصين وهي تؤمن 14٪ من النفط الصيني المستورد من الخارج.

وفي المقابل ظلت الصين خلال العقدين الماضيين المصدر الرئيسي لتكنولوجيا الصناعات الكيماوية والالكترونية ولا تزال من أهم مصدري السلاح إلى إيران[2].

---

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/6976e5ef-9f4a-4baf-ab68-ef902a45708e

[1]–حنان أبوسكين, الصراع على النفوذ يحتدم في آسيا الوسطى, مرجع سبق ذكره.

[2]–حيدر عبد الواحد الحميداوي, العلاقات الإيرانية–الصينية 2001–2006, دراسات إيرانية. العدد 14, أوت 2011, ص52.

2-الدوافع الجيوسياسية والأمنية:

ورغم هذه الدوافع الاقتصادية للتحرك الصيني نحو آسيا الوسطى فإن الجوانب السياسية والأمنية لهذا التحرك لا يمكن إغفالها.

أمنيا:استطاعت بيكين أن تقنع دول آسيا الوسطى لممارسة ضغط على ناشطي المعارضة الأيغورية الذين يكافحون من أجل حريات أكثر في إقليم شينغيانغ "تركستان الشرقية" والتي بقيت تنشط في آسيا الوسطى, حيث تم استرداد بعض هذه القيادات مؤخرا مما أثار غضب الكثير من المؤسسات العاملة في مجال حقوق الإنسان.

كما أن التغلغل الاقتصادي الصيني ساعد على تحجيم النفوذ الأمريكي في آسيا الوسطى كما تمثل في إغلاق القاعدة الأمريكية في أوزبكستان عام 2006 وكذلك مراجعة عقد إيجار القاعدة الأمريكية في قيرغيزستان ثم الدعوة الرسمية لمنظمة شنغهاي لإغلاق القواعد الأمريكية في آسيا الوسطى[1].

تخوف الصين من امتلاك بعض دول آسيا الوسطى للخبرة والتكنولوجيا ولترسانة من الأسلحة النووية الموروثة عن الاتحاد السوفياتي خاصة كازاخستان. وفي هذا الصدد تعاونت الصين مع تركيا وإيران للحد من التحديات التي يفرضها واقع امتلاك دول ناشئة وغير مستقرة أمنيا لهذه التكنولوجيابحيث تم التوصل عام 1995 إلى التوقيع على معاهدة منع الانتشار النووي.

وعليه تدرك الصين الأهمية الإستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى كجزء من أوراسيا سواء من الناحية الجغرافية أو السياسية أو الثقافية في المرحلة القادمة خاصة في مجال الطاقة وتأثيرها على العالم, وعلى هذا الأساس تعطي الأولوية للعلاقات الثنائية مع دول المنطقة مركزة على المجال الاقتصادي والتجاري في شكلها التعاوني بما يحقق استقرار وتطوير الإقليم, كما أن زيادة اهتمام الصين بتعزيز علاقاتها مع دول المنطقة في الجانب

[1]-حنان أبوسكين, الصراع على النفوذ يحتدم في آسيا الوسطى, مرجع سبق ذكره.

السياسي يرجع إلى اعتبار الحفاظ على المصالح الأمنية والاقتصادية مع دول آسيا الوسطى, هذه الأخيرة تنظر إليها الصين كجبهة مهمة من أجل أمن الطاقة والحد من النفوذ الأمريكي بالمنطقة.

وتسعى الصين إلى تعزيز علاقاتها مع دول المنطقة على أساس استتباب الاستقرار وتحقيق التنمية والتعاون في مختلف المجالات وفق مضمون "الصداقة والشراكة" كخيار أمثل لمواجهة المتغيرات في المنطقة وضمان المصالح الصينية فيها, ومع نهاية الحرب الباردة شعرت الصين أنها قوة أسيوية ذات ثقل عالمي وبحاجة إلى إعادة تنظيم الرؤية الإستراتيجية لأسيا عامة وأسيا الوسطى خاصة.

إن النمو الاقتصادي الضخم والقوة الديموغرافية الهائلة وامتلاكها لحق الفيتو في مجلس الأمن لتطوير إستراتيجية ذات معيار أورو أسيوي تتخذ من الصين محور الهاء وعليه سعت الصين إلى تفعيل مصادرها الداخلية وارتباطاتها الخارجية (المصادر الطبيعية) وهو الأمر الذي يسبغ على آسيا الوسطى أهمية كبرى في الحسابات الإستراتيجية الصينية على المدى المتوسط والبعيد, وفي نفس الوقت يتضمن الموقف الذي تتخذه الصين في التوازنات الإستراتيجية العالمية عناصر من شأنها أن تؤثر على بنية القوة في الداخل الأسيوي وتشكل آسيا الوسطى ساحة تلتقي فيها الحسابات الإستراتيجية.

ومما سبق ذكره تجعل الانتقادات الموجهة للصين من قبل النظام الدولي وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية بسبب حقوق العديد من العناصر العرقية واللغوية في المناطق التي تضم شعوبا مختلفة عن الكتلة المركزية للصين مثل تركستان الشرقية والتبت ومنغوليا الداخلية نقاط ضعف صينية لهذا تسعى الصين لإخفاء ضعفها من خلال الحصول على وضع مؤثر في توازنات آسيا الوسطى[1].

[1]–أحمد داود أغلو, العمق الاستراتيجي: موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية (تر: محمد جابرتلجي وطارق عبد الجليل) قطر: مركز الجزيرة, للدراسات, 2001, ص 514–515.

المبحث الثاني: التنافس الدولي على مستوى القوى الإقليمية:

أخذ التنافس في منطقة آسيا الوسطى بعدا إقليميا حيث سارعت بعض دول الإقليم إلى إقامة علاقات مع دول المنطقة حديثة الاستقلال بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق, فقد سعت تركيا إلى تصدير النموذج التركي الذي يحظى بالدعم الغربي إلى هذه الدول وتسعى أيضا إلى استعادة ثقلها في المنطقة من خلال الروابط العرقية والثقافية. مستغلة عدم تأييد الولايات المتحدة الأمريكية للنموذج الإيراني والوقوف ضد قيام إيران بدور إقليمي مؤثر في المنطقة خشية من فرض هيمنتها السياسية. إذ أنها تحظى بدعم روسيا والصين اللتين تدفعان إلى الوقوف ضد النفوذ الأمريكي في المنطقة, وتدعم الولايات المتحدة الأمريكية الدور الإسرائيلي وتقوم بتمويله لتعزيز تعاون دول آسيا الوسطى من أجل ضمان مصالح الولايات المتحدة وتحجيم دور القوى الإقليمية وقد بادرت إسرائيل لتعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي والأمني والتكنولوجي منذ استقلال هذه الدول من هنا يحاول الباحث تسليط الضوء على التنافس الإقليمي.

المطلب الأول: الإستراتيجية التركية في آسيا الوسطى:

تركيا تعمل على تحقيق التعاون مع جمهوريات آسيا الوسطى لاسيما كازاخستان أوزباكستان ولجأت إلى تبني قواعد إستراتيجية:

- تفعيل كل أنواع التعاون مع دول آسيا الوسطى للانفتاح على العالم الخارجي.
- إقامة وضع توازني في القوقاز اتجاه التأثير الروسي في آسيا الوسطى من خلال توطيد العلاقات التركية الإيرانية والتعاون معها في إطار اقتصادي ديناميكي عقلاني[1].

وتلقت تركيا دعم من الولايات المتحدة الأمريكية في سعيها للتغلغل في آسيا الوسطى وهو دعم يتوقف على أداء تركيا ما هو مرسوم لها في المنطقة بالشكل الذي يصون المصالح

[1]–أحمد داود أغلو, مرجع سبق ذكره، ص207.

الإستراتيجية الغربية في المنطقة. في المقابل تستفيد تركيا من مساعدات اقتصادية أمريكية وتفادي دعم هذه الأخيرة نشاط للأحزاب الكردستانية ضد الحكومة التركية[1].

وعلى صعيد التعاون الاقتصادي قامت تركيا بتأسيس الوكالة التركية للتعاون التقني والاقتصادي (Tika) عام 1992 والتي عهد اليها بالمساهمة في النشاطات الاقتصادية والصناعية في آسيا الوسطى عن طريق تقديم المساعدات المالية وتطوير قطاع الخدمات البنكية والمالية وتطوير القطاع الخاص التركي ليلعب دورا بارزا في النشاط الاقتصادي والصناعي والتجاري في جمهوريات آسيا الوسطى حيث عدد الشركات التركية العاملة في هذه الدول أكثر من4000 شركة في ميادين النقل والاتصالات والبنوك. كما بلغ حجم الإنفاق الاستثماري التركي في آسيا الوسطى أكثر من 8,4 مليار دولار وعلى صعيد التعاون الثقافي والعلمي قامت تركيا ببناء الهيئات العلمية في الجامعات والمدارس الثانوية وتقديم ألاف المنح الدراسية الجامعية للطلبة القادمين من دول آسيا الوسطى .

وغيرت تركيا منذ مجيء حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002 من نهج تعاملها مع منطقة القوقاز وأسيا الوسطى, فعوضا عن التنافس والصراع على المصلحة والنفوذ اتبعت أنقرة فلسفة التعاون والشراكة. وقدمت نفسها على أنها الدولة المصدرة للأمن والاستقرار وطوال الفترة من 1991 إلى 1995 سوقت تركيا لنفسها على أنها الأخ الأكبر بالنسبة إلى تلك الدول وقدمت لها وعود لم يستطع الاقتصاد التركي الضعيف آنذاك الوفاء بها.

في تلك الفترة غضت روسيا الطرف عن النشاط التركي في القوقاز وأسيا الوسطى وهما المنطقتان اللتان تعتبرهما مناطق نفوذ تاريخية بالنسبة لها. لأن موسكو أرادت أن تستعمل تركيا في محاربة التيار الإسلامي المتشدد الذي بدأ يزداد قوة وانتشار في تلك البلدان عقب تفكك الاتحاد السوفيتي, ومنذ مجيء حزب العدالة والتنمية والعلاقات بين تركيا

[1]–سعيد عبد المجيد، أهداف ومرتكزات الاستراتيجية التركية في القوقاز, السياسة الدولية, تقارير العدد 143, جانفي 2001, ص 190–191.

وجمهوريات آسيا الوسطى تشهد تحسنا مطردا والسبب في ذلك أن الحزب غير فلسفة تعامله مع روسيا فعوض النظر إليها على أنها منافس أصبح يتعامل معها على أنها شريك مع الأخذ بعين الاعتبار معطي الجوار الجغرافي وارتباط المصالح. فعلى سبيل المثال أصبحت روسيا تمثل بالنسبة لتركيا ثاني أنابيب نابوكو لتزويده بالغاز وهو مشروع يهدف إلى نقل الغاز الطبيعي عبر بحر قزوين من تركمنستان صاحبة رابع أكبر احتياطي للغاز في العالم إلى أذربجان ومنها الى خط أنابيب نابوكو الذي سيصل بدوره إلى وسط أوربا بعد أن كان المشروع قد صمم في الأساس لتجاوز روسيا وعزلها وفق الاسترتيجية الغربية.

وفي هذا الإطار فان خط أنابيب نابوكو-تفليس-جيهان الهادف إلى نقل بترول أذربيجان وربما كذلك بترول آسيا الوسطى وبشكل خاص كازاخستان عبر جورجيا إلى ميناء جيهان التركيب الواقعة على البحر المتوسط يشكل أهمية بالغة بالنسبة لتركيا والغرب على السواء[1].

خريطة: مشروع أنابيب الغاز نابوكو[2]

[1]-حنان أبو سكين, مرجع سبق ذكره.

[2]-http://www.marefa.org/index.php/%D9%86

بالرغم من زخمواتساع جوانب الإستراتيجية التركية في آسيا الوسطىوالمنضومة الغربية والولايات المتحدة الأمريكية على الخصوص إلا أنه تواجه عقبات عديدة أهمها:

1. المنافسة الاقتصادية الشديدة من قبل القوى الاقتصادية الأكبر تطورا أو الأكثر تقدما مثل دول الاتحاد الأوربي وإسرائيل وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية.

2. هشاشة الاقتصاد التركي وقلة الإمكانيات المالية التركية في مواجهة المصاعب الاقتصادية في دول آسيا الوسطى.

تقارب المصالح التركية مع اللاعبين الإقليمين في المنطقة إيران وروسيا على وجه الخصوص فأي سياسة تركية نشطة في المنطقة ومدعومة غربيا تؤدي إلى ترك المصالح مع كل من روسيا وإيران, بالرغم من تنامي التبادلات التجارية والاقتصادية بينها, فعلى سبيل

المثال بلغت قيمة التبادلات التجارية التركية–الروسية أكثر من 35 مليار دولار عام 1998[1].

المطلب الثاني: الإستراتيجية الإيرانية في آسيا الوسطى:

تعد إيران إحدى أهم الدول التي تحتل موقفا جيواستراتيجا متميزا ومؤثرا من قارة آسيا تقدر بـ1648000 كلم^2 تشكل جسر يربط وسط آسيا ومشرقها أولا. وغرب آسيا وشرق البحر المتوسط ثانيا. إذ يحدها من الشرق باكستان وافغانستان, ومن الشمال تركمنستان وأذربيجان وأرمينيا وتركيا وبحر قزوين الذي تمتد حدوده البحرية مع إيران بحوالي 740 كلم ومن الغرب العراق, ومن الجنوب الغربي الخليج العربي وخليج عمان[2].

تسعى إيران في إطار توجهها نحو آسيا الوسطى إلى توظيف مجموعة من العوامل:

1. استقلال إيران عامل الجوار الجغرافي:تتميز إيران جيوبوليتيكيا بأن حدودها الشمالية تصل إلى بحر قزوين, وتشكل أفضل معبر للنفط إلى الخليج العربي ومع تفكك الاتحاد السوفياتي وظهور ثلاث دول أسيوية على شاطئ بحر قزوين خلال عهد الاتحاد السوفياتي حيث اقتصرت المنافع الإيرانية من البحر على الصيد وثروة الكافيار التي درت على إيران أرباحا كثيرةمع تزايد الأهمية الإستراتيجية لتلك المنطقة مما حرك التطلعات الإستراتيجية للقيام بدور رئيسي فيها فالتطلعات الإستراتيجية الإيرانية الحالية ترتكز في أن تصبح هي الناقل الرئيس لبحر قزوين عبر أراضيها إلى الخليج العربي[3].

زيادة على هذا تمتلك إيران لغة مشتركة مع طاجيكستان وحدودها الجغرافية مشتركة مع تركمنستان التي تعتبرها مجالا حيويا بالنسبة لإيران. وتشكل الأقليات التركمانية المتواجدة على الحدود المشتركة تهديدا لاستقرار الدولتين من جهة وللمنطقة ككل من جهة

---

[1]–لزهر وناسي, الإستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى –انعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001–،(مذكرة ماجستير في العلوم السياسية في العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية)،الجزائر، 2009, ص 107.

[2]–جودت حسنين جودت, جغرافيا أوراسياالإقليمية, ط3, الإسكندرية, منشأة المعارف, 2000, ص 656.

[3]–حنان أبو سكين, الصراع على النفوذ يحتدم في آسيا الوسطى, مرجع سبق ذكره.

أخرى حيث تنتهج الدولتين سياسة الوفاق التي تقضي بعدم دعم تركمنستان للأقليات التركمانية أو تحريض مطالبها الانفصالية في إيران, وعدم مساندة هذه الأخيرة لأي حركة أصولية أو تحفيز لاستعمال النظام القبلي التركماني[1].

وتتجسد أهمية تركمنستان بالنسبة لإيران من حيث الحدود المشتركة بينهما 992 كلم ووجود نحو مليون نسمة من تركمان في إيران, كما تعتبر تركمنستان بمثابة بوابة لإيران نحو آسيا الوسطى. المسألة التي دفعت إيران لإنشاء خط سكة حديد يربط بين مدينة مشهد – سرحسن الذي افتتح في 13 ماي 1992 بحيث شملت أفاق التعاون بين البلدين, اتفاقيات في مجال التنقيب وإنشاء خطوط نقل أنابيب النفط والغاز مع مراعاة التعاون في الجانب الثقافي[2].

وتولي إيران أهمية كبيرة لعامل التنمية في منطقة آسيا الوسطى من أجل حفظ ودعم الاستقرار على الحدود الشمالية كأحد أسس النظرية القومية الإيرانية ومن أجل ذلك عملت على ربط شبكات السكك الحديدية للجمهوريات بالمدن الإيرانية وهو ما سيفكك عزلة هذه الجمهوريات ويوفر لها مخرجا بريا مباشرا إلى مياه الخليج العربي حيث صرح أمين زاده مساعد وزير الخارجية الإيراني لشؤون آسيا والمحيط الهندي قائلا: بات لدينا جيران خمسة لا يملك أي منهم طريقا إلى المياه الدافئة إلا عن طريقنا[3].

2. **استغلال إيران للعامل الاقتصادي:** كانت الدوافع الاقتصادية إحدى أوجه تقارب بين إيران وجمهوريات آسيا الوسطى ويتضح ذلك عند النظر في حجم التبادل التجاري بين إيران وهذه الدول وركزت أيران في هذا المجال على حزمة من السياسات المتمثلة في تقديم

---

[1]–عبد الرزاق خلف الطائي، "التنافس السعودي/الإيراني في جمهورية آسيا الوسطى", دراسات إقليمية, العدد9, مركز الدراسات الإقليمية, (د.س), ص07.

[2]–المرجع نفسه, ص07.

[3]–عمار جفال, التنافس التركي الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز, دراسات إستراتيجية (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية), العدد 106, 2005, ص 47.

الائتمان لتنشيط التجارة مع تلك الدول. كما عمدت طهرن إلى الاعتماد على حزمة من السياسات التي صممت ليس فقط لتطوير وجودها الاقتصادي في آسيا الوسطى ولكن أيضا لحرمان منافسيها من أي فرص للنجاح في المنطقة. وذلك من خلال بناء شبكة مواصلات برية بين إيران وأسيا الوسطى بحيث يمر التعامل التجاري مع تلك المنطقة عبر البوابة الإيرانية وقد بدا جليا استعداد إيران للشراكة الفعالة والمؤثرة مع هذه الدول عبر الدخول في تكتلات إقليمية ودولية من أهمها:

منظمة التعاون الاقتصادي: نضم إيران, أذربيجان, كازاخيستان, طاجاكيستان تركمنستان, قيرغيزستان, أوزباكستان, باكستان, تركيا.

منظمة الدول المطلة على بحر قزوين: تضم إيران, أذربيجان, روسيا, تركمنستان كازاخستان, قيرغيوستان, طاجاكيستان, أوزباكستان والتي تشرك إيران حاليا بصفة مراقب[1].

استغلال إيران العامل التاريخي والثقافي والديني:

من ناحية اللغة نتيجة أن أغلب سكان آسيا الوسطى يتكلمون التركية وقد أكد علي أكبر ولاياتي في مارس 1991 أن إيران تتقاسم الميراث الإسلامي مع جيرانها وبعد الاستقلال دول المنطقة عليها أن تملأ الفراغ الثقافي والاقتصادي في هذه المنطقة ونحن نرحب بالدول التي ترغب في الحصول عل دعمنا. وفي هذا الإطار عملت إيران على إعادة دمج مسلمي آسيا الوسطى في مختلف أوجه النشاط السياسي والدبلوماسي للعالم الإسلامي[2].

وقد ترافق التحرك السياسي الخارجي لإيران مع مظاهر الصحوة الاسلامية في جمهوريات المنطقة, وتمثل في ارسال البعثات العلمية وبناء المساجدوتأسيس منظمات ثقافية

[1]–حنان أبو سكين, مرجع سبق ذكره.

[2]–عمار جفال, مرجع سبق ذكره, ص 44–45.

الذين يتكلمون اللغة الفارسية, وترويج المفاهيم الاسلامية التي بنت أهداف معينة الأمر الذي نجم عنه قيام العديد من الأحزاب الموالية والمروجة للنظام الإيراني[1].

وبصورة عامة وبالرغم من المساعي والاستراتيجيات الإيرانية المتواصلة في إطار تطوير العلاقات مع جمهوريات آسيا الوسطى, فإن الإستراتيجية الإيرانية تواجهها جملة من العقبات التي تحول دون قيامها بدور اللاعب الاستراتيجي المحوري في المباراة الجيوبوليتيكية المتشكلة داخل وحول المنطقة ومن بين هذه العقبات:

1-الطبيعة الإيديولوجية للنظام السياسي الإيرانيالقائم على تصدير النموذجالإيرانيفي الحكم بالاستثمار في الروابط الثقافية والحضارية, الأمر الذي أدى إلى شعور جمهوريات آسيا الوسطى بالقلق من الدور الإيديولوجي لإيران وكان سببا في فتور العلاقات مع الجمهوريات الإسلامية سنة 1996, وخلق مناخا من عدم الثقة المتبادل بين أنظمة الحكم العلمانية في جمهوريات آسيا الوسطى والنظام الإسلامي في إيرانّ.

2-المنافسة الإقليمية الشديدة التي تتعرض لها الإستراتيجية الإيرانية من قبل روسيا تركياالصين.

3-ضعف الوسائل والإمكانيات المالية والاقتصادية الإيرانية.

4-العزلة النسبية التي تعاني منها إيران في البيئة الدولية ومعارضة الولايات المتحدة الأمريكية لامتداد دورها في آسيا الوسطى حيث تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتحجيم العلاقات الإيرانية بالمنطقة عن طريق تقطيع جيوبوليتيكي, الهدف من ورائه إعاقة الدور الجغرافي لإيران في المنطقة, وفي مقابل الإستراتيجية الأمريكية فإن إيران سوف تبحث عن دورها في آسيا الوسطى بالاستثمار في المحور الصيني الروسي داخل منظمة شنغهاي كمظلة إستراتيجية أمام التهديدات الأمريكية[2].

---

[1]-عبد الصمد ناجي ملاياس, "الآفاق المستقبلية للسياسة الخارجية التركية والإيرانية بشأن الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا الوسطى, مجلة جامعة تكريت، بغداد، العدد 08, 2002, ص 201-202.

[2]-لزهر وناسي،مرجع سبق ذكره, ص 105.

المطلب الثالث: الإستراتيجية الإسرائيلية في آسيا الوسطى:

تعمل إسرائيل جاهدة من أجل توطيد علاقاتها بدول آسيا الوسطى, وذلك تحت ذرائع متعددة, بعضها اقتصادي, والأخر سياسي. والكثير منها أمني. بحجة مواجهة الإرهاب المتصاعد الذي من شأنه –حسب الزعيم الإسرائيلي– أن يضر بأمن واستقرار حكومات وشعوب تلك المنطقة.

كانت جامعة إنديانا الأمريكية قد نشرت دراسة لها عام 1998, تضمنت بنود الإستراتيجية الإسرائيلية, التي مازالت مستمرة حتى الآن, ومن بينها وصول إسرائيل إلى مركز نفوذ في وسط آسيا يتيح لها التأثير في تشكيل الإستراتيجيات في مناطق العالم. بالتوازي مع التحرك الأمريكي إلى تلك المنطقة, لإيجاد وجود إسرائيلي قوي في هذه البلاد. وإقامة حواجز أمام وصول النفوذ العربي والإسلامي إليها[1].

كما شكلت الحرب الأمريكية ضد الإرهاب مظلة جديدة لإطلاق يد إسرائيل في نشاط عسكري إستخباريمحموم في آسيا الوسطى.

اهتمت إسرائيل منذ وقت مبكر باختراق دول آسيا الوسطى بأكملها. وكانت لديها استراتيجيات متكاملة لذلك تعتمد على التركيز في المرحلة الأولى على التغلغل الاقتصادي من خلال رجال الأعمال اليهود من شتى الجنسيات من جهة وتقديم إسرائيل نفسها كوسيط نشيط لجذب رؤوس الأموال الغربية من جهة أخرى كما تم افتتاح فرع للوكالة الغربية اليهودية (سحتوت) في العاصمة الأوزبكية طشقند لتنظيم هجرة اليهود الأوزبك إلى إسرائيل, وافتتاح مركز ثقافي صهيوني في طقشند يعمل بنشاط على الترويج للثقافة والأفكار الصهيونية بين اليهود وغيرهم من مواطني أوزبكستان. فضلا عن تعليم اللغة العبرية. وهكذا كانت إسرائيل تحقق تغلغلا سياسيا واقتصاديا وثقافيا متزايد الاتساع[2].

---

[1]–أحمد حسين الشيمي, آسيا الوسطى حضور إسرائيل وغياب عربي، على الموقع:2017/02/26 00: 17
http://www.alukah.net/culture/0/2592

[2]–أحمد حسين الشيمي, آسيا الوسطى حضور إسرائيل وغياب عربي، على الموقع:2017/02/26 00: 17
http://www.alukah.net/culture/0/2592

ويمكن أن نلخص أسباب التغلغل الإسرائيلي في منطقة آسيا الوسطى:

1-العامل الاستراتيجي:

أ- تحاول إسرائيل أن تربط بين آسيا الوسطى والشرق الأوسط والعمل ّإلى جذبها إلى مشروع الشرق الأوسطي من خلال ضم دول غير عربية إلى المشروع.

ب-تحييد دور العرب والمسلمين في آسيا الوسطى وتعزيز التعاون المخابراتي بين إسرائيل ودول المنطقة.

2-العامل الاقتصادي:

أ- التنازع المتزايد للتوسع في أسواق آسيا الوسطى.

ب- السيطرة على مواقع الثروة ومصادر الطاقة المستقبلية بالمنطقة.

3-العامل الأمني:

أ- منع تسرب الأسلحة النووية من كازاخستان إلى إيران والدول العربية الإسلامية.

ب- المخاوف الإسرائيلية من تصاعد الأزمات الداخلية في دول آسيا الوسطى, والخوف من إحتضان طالبان والقاعدة للحركات الإسلامية في أوزباكستان.

وترى بعض الدراسات أن من بين الأسباب التي حفزت الولايات المتحدة على دعم التغلغل الإسرائيلي في دول آسيا الوسطى تكمن في توقيف الاعتماد على نفط منطقة الخليج العربي ومحاولة إيجاد بدائل أو مصادر طاقوية أخرى[1].

ولم يكن أمام دول آسيا الوسطى سوى الترحيب بالتنافس الدولي مادام سيفك عنها حبسها المزدوج السياسي لروسيا والجغرافي للطبيعة.

تستطيع من خلالها تقدير ثروتها, للحصول على عوائد تدعم استقلالها وهذا التنافس مرشح للتزايد كما ونوعا ويتفاقم ذلك في ظل العولمة بما تتضمنه من افتتاح وحرية حركة

[1]-الحريري جاسم يونس, التغلغل الإسرائيلي في دول آسيا الوسطى وانعكاساته على علاقاته مع المنطقة العربية, المستقبل العربي, العدد 371, 2010, ص 10.

عبر الحدود مما يؤدي إلى زيادة التهديدات والتحريات الأمنية وعلى الدول العربية أن تفتح جسور التعاون المتبادل مع آسيا الوسطى[1].

[1]–حنان أبوسكين, مرجع سبق ذكره.

خلاصة واستنتاجات:

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي أصبحت منطقة آسيا الوسطى ساحة للتنافس الدولي والإقليمي خاصة بعج اكتشاف احتياطاتها النفطية الهائلة فكل دولة تسعى إلى توفير العلاقات الاقتصادية مع دول آسيا الوسطى لتحقيق مآربها.

زيادة على هذا فإن السيطرة على موارد آسيا الوسطى تتيح التحكم في إمدادات النفط والغاز وهذان الأخيران هما العمود الفقري لأي اقتصاد وبالتالي التحكم في الاقتصاد العالمي.

خاتمة:

بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وظهور جمهوريات آسيا الوسطى ازداد التنافس على منطقة آسيا سواء على الصعيد الدولي الولايات المتحدة الامريكية روسيا الصين أو على المستوى الإقليميإيران تركيا إسرائيل وقد استخدمت كل دولة من هذه الدول كل الوسائل والأساليب لتحقيق اهدافها في المنطقة مستغلة ظروف المنطقة التي تظم دولا حديثة الاستقلال وانظمة سياسية ضعيفة الأمر الذي نجم عنه زيادة درجة المنافسة بين مختلف القوى للحصول على موطئ قدم في المنطقة لما تمتلكه من موارد الطاقة والنفط والغاز كذلك ساهم الموقع الاستراتيجي للمنطقة في جعلها بؤرة من بؤر التنافس الدولي والاقليمي فالولايات المتحدة الامريكية تسعي إلىإبعاد روسيا عن المنطقة وتقليص سيطرتها على المنطقة وقد أدى هذا إلى صراع على النفوذ في المنطقة كما تقلبت دول آسيا الوسطى الأخرى بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا أما روسيا فإنها تسعى إلى الحد من سعي الولايات المتحدة الأمريكيةالدؤوب للانفراد بالمنطقة ومحاولة جذب بلدان هذه المنطقة للسير في فلكها وتشجيعها للتعاون مع الحلف الأطلسي بهدف تطويق روسيا لأضعافها دوليا وأضعاف دورها في المنطقة.

في حين أن الصين تحركت لإيجاد طرف رسمي يربطها بالمنطقة عن طريق منظمة شنغهاي للتعاون الاقتصادي، بالتعاون مع روسيا في حين كان واضحا أن بيكين تستغل نفوذ روسيا للتحرك نحو آسيا الوسطى في حين كانت موسكو تبحث عن حليف قوي لوقف الزحف الأمريكي نحو آسيا الوسطى أما تركيا فإنها تلقت الدعم من الولايات المتحدة الأمريكية في سعيها للتغلغل في آسيا الوسطى. وهو دعم يتوقف على أداء تركيا ماهر مرسوم لها في المنطقة بالشكل الذي يصون مصالح الإستراتيجية الأمريكية في المقابل تستفيد تركيا من مساعدات اقتصادية أمريكية وتفادى دعم هذه الأخيرة لنشاط الأحزاب الكردستانية ضد الحكومة التركية.

وبتفكك الاتحاد السوفيتي وعدم استغلال نفط بحر قزوين مما حرك التطلعات الإيرانية للقيام بدور رئيسي، فالتطلعات الإيرانية ترتكز في أن تصبح هي الناقل الرئيسي لبحر قزوين عبر أراضيها إلى الخليج العربي.

وترى بعض الدراسات أن من بين الأسباب التي حفزت الولايات المتحدة الأمريكية على دعم التغلغل الإسرائيلي في المنطقة هو وقف الاعتماد على نفط الخليج ومحاولة إيجاد بدائل أو مصادر طاقوية أخرى.

من خلال الدراسة نستنتج أن الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا هما القوتان الأكثر تأثيرا في مسرح الأحداث في آسيا الوسطى باعتبار أن روسيا هي ما تبقى من الاتحاد السوفيتي وأمريكا لأنها القوة العظمى الأولى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي

ولكل من القوتين أطماعها في المنطقة للاستحواذ على ثرواتها وهذا لاينفى عدم وجود تنافس بين قوى دولية واخرىإقليمية وإن اختلفت المصالح والأهداف وتعددت الوسائل.

التوصيات:

1. إقامة مشاريع مشتركة بين الدول العربية ودول آسيا الوسطى في المجالات الاقتصادية والاستثمار للنهوض بعجلة التنمية.

2. التعاون بين الدول النفطية الخليجية ودول آسيا الوسطى لضمان ثبات في الأسعار النفط باعتبار أن هذه المنطقة من أغنى مناطق العالم في إنتاج النفط.

3. التعاون بين دول آسيا الوسطى لوضع حد للتدخلات الدولية في آسيا الوسطى عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

قـائـمـة الـمـصـادر و الـمـراجع

1- الكتب:

1. أحمد داود أغلو, العمق الاستراتيجي: موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية (تر: محمد جابرتلجي وطارق عبد الجليل) قطر: مركز الجزيرة, للدراسات, 2001.

2. إسماعيل صبري مقلد, نظريات السياسة الدولية دراسة تحليلية مقارنة,الكويت: ذات السلاسل للنشر, 1987.

3. ألكسندر دوغين, أسس جيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي, تر: د.عماد حاتم بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة 2004.

4. تيري كلينز، محمد رضا جليلي، جيوسياسية آسيا الوسطى، (تر: علي مقلد) بيروت: دار الاستقلال، 2001.

5. جندلي عبد الناصر, التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية, ط1, الجزائر: دار خلدونية للنشر والتوزيع, 2005.

6. جودت حسنين جودت, جغرافيا أوراسيا الإقليمية, ط3, الإسكندرية, منشأة المعارف, 2000.

7. حزب التحرير, مفاهيم سياسية, بدون دار نشر, ط1, 2005.

8. زبغنيوبريجنسكى، أمريكا وأزمة السلطة العالمية (ترجمة: فاضل جتكر)، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، 2012.

9. زبغنيوبريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا، ط2، واشنطن: مركز الدراسات العسكرية، 1999.

10.صالحى رابح، المكمل في التاريخ الجغرافيا, مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية، مفاهيم ومصطلحات جغرافية، ط4، الجزائر: دار خليف للطباعة والنشر، 2008.

11.عبد الناصر جندلي, تقنيات ومناهج في العلوم السياسية والاجتماعية, ط 2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

12.لمى مضر الأمارة, الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية, ط1.

13.مارتن غريفيش، تيري او كلاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية,ط2، مركز الخليج العربي للأبحاث, دبي, 2012.

14.محمد بن النصار العبودي، يوميات آسيا الوسطى، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، 1415ه/ 2003م ، الرياض، السعودية.

15.مصطفى طلاس, الاستراتيجية السياسية والعسكرية، ط1، دمشق:طلاس للدراسات والنشر وترجمة، 1991.

2- رسائل جامعية:

16.أمبارك رافع، الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية اتجاه دول آسيا الوسطى –دراسة حالة: كازاخستان–2012/1991م (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية) نوقشت بجامعة الجزائر3، 2013.

17.إيمان بلقرشي، الاستراتيجية الأمنية الروسية تجاه آسيا الوسطى بعد الحرب البارة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، 2012/ 2013.

18.عبد الله فلاح عودة العضايلة، التنافس الدولي في آسيا الوسطى (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية)، نوقشت في جامعة الشرق الأوسط، فلسطين، 2011.

19.لزهر وناسي, الإستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى –انعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001–، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية في العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية)، 2009.

3- المقالات:

20.الحريري جاسم يونس, التغلغل الإسرائيلي في دول آسيا الوسطى وانعكاساته على علاقاته مع المنطقة العربية, المستقبل العربي, العدد 371, 2010.

21.حيدر عبد الواحد الحميداوي, العلاقات الإيرانية-الصينية 2001-2006, دراسات إيرانية. العدد 14, أوت 2011.

22.زلماتي خليل زاد، التقييم الاستراتيجي, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, (دراسات مترجمة)2011.

23.سعيد عبد المجيد، أهداف ومرتكزات الاستراتيجية التركية في القوقاز, السياسة الدولية, تقارير العدد 143, جانفي 2001.

24.سليمان علي حسن محمد, التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى، مجلة علمية التربية للعلوم الانسانية, العدد 17, 2012.

25.عبد الرزاق خلف الطائي. "التنافس السعودي/الإيراني في جمهورية أسيا الوسطى", دراسات إقليمية, العدد 9, مركز الدراسات الإقليمية, بدون سنة.

26.عبد الصمد ناجي ملاياس, "الافاق المستقبلية للسياسة الخارجية التركية والإيرانية بشأن الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا الوسطى, مجلة جامعة تكريت، بغداد، العدد 08, 2002.

27.عبد الناصر سرور، الصراع الاستراتيجي الأمريكي الروسي في آسيا الوسطى وتداعياته على دول المنطقة: 1991-2009، مجلة جامعة الأزهر بغزة، مجلد11، العدد1، سلسلة العلوم الانسانية، فلسطين- غزة، 2009.

28.عمار جفال, التنافس التركي الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز, دراسات إستراتيجية (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية), العدد 106, 2005.

29.عمر عبد الله وآخرون، الاتحاد الأوروبي وآسيا الوسطى قضايا التعاون والشراكة الاستراتيجية:2014، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد 36, العدد2 (سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية).

30.عوض هدى راغب، مستقبل الدول المستقلة حديثا في مناطق بحر قزوين والقوقاز ووسط آسيا، مجلة السياسية الدولية، العدد137، 1999.

31.محمد عادل، الصحوة الإسلامية في آسيا الوسطى الواقع والتحديات, مجلة البيان, العدد 03, 2006.

32.محمد نجيب السعد, آسيا الوسطى ساحة صراع وتنافس دولي. جريدة الوطن, عمان، 12 سبتمبر 2015.

33.وليد محمود عبد الناصر، العامل الاسلامي والدور الإيراني في الجمهوريات الإسلامية المستقلة (السياسة الدولية), العدد 120, أكتوبر, 1995.

4- المواقع الالكترونية:

34.أحمد حسين الشيمي, آسيا الوسطى حضور إسرائيل وغياب عربي على الموقع الإلكتروني:

http://www.alukah.net/culture/0/2592

35.أحمد علو، دول آسيا الوسطى أو الستنات الخمسة, العدد 329, تشرين الثاني 2012, الموقع الرسمي للجيش اللبناني:

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%AF%D9%88%D9%84

36.أمال عربيد, الصين وتنافسها العسكري مع روسيا، على الموقع الإلكتروني:
www.ktuf.org/alamel

37.بحر القزوين، آسيا الوسطى، النفط والغاز نزاع سياسي موسوعة الجزيرة.

38.حنان أبو سكين, الصراع على النفوذ يحتدم في آسيا الوسطى, العدد 9591, نشر في 2016/06/16.على الموقع الإلكتروني:

http://www.alarab.co.uk/?id=25380

39.حنان العلي, الأوراسية الروسية والأوراسية الأمريكية استراتيجية جديدة للهيمنة على العالم، موقع الكتروني:

Htpp;//www.wahdaismyia.org

40.ريا خوريفي, آسيا الوسطى في صراع القوى العظمى, المركز الوطني للأبحاث واستطلاع الرأي، سوريا، جانفي. على الموقع:

http://ncro.sy

41.محمد النعماني, آسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم. على الموقع:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=&aid=382372

42.مطيع الله تائب, الصين وإيران وتركيا اللاعبون الجدد في آسيا الوسطى, أفريل 2008, أنظر الموقع الالكتروني:
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/6976e5ef-9f4a-4baf-ab68-

43.منارة دمشق, منظمة شنغهاي للأمن والتعاون (sco), 29-10-2016، الموقع الالكتروني:
http://www.babonei.com

فـهـرس الـمـحـتـويـات

الصفحة

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وعرفان

الفصل التمهيدي:

الإطـــــــــــار العـــــــــام للدراســـــــــــة

مقدمة أ

1.مشكلة الدراسة ب

2.أهمية الموضوع ب

3.حدود الدراسة ج

4.منهجية الدراسة د

5. الإطار النظريللدراسة د

6الإطار المفاهيمي و

7.أدبيات السابقة ي

8.صعوبات الدراسة ل

9.تقسيمات الدراسة ل

الفصل الأول:

الموقعالجيوسياسيلمنطقة آسيا الوسطى

مقدمة الفصل 14

المبحث الأول: الموقع الجيوسياسي لمنطقة آسيا الوسطى

تمهيد 15

المطلب الأول: مفهوم آسيا الوسطى 15

المطلب الثاني: جغرافية آسيا الوسطى 16

المطلب الثالث: أهمية الموقع الجغرافي لآسيا الوسطى 19

1-العوامل المؤثرة على الوضع الدولي لآسيا الوسطى 20

- عوامل جيوسياسي 20
- العامل التاريخي 21

2-المراحل التاريخية التي مرت بها آسيا الوسطى 22
- الفتح الإسلامي لآسيا الوسطى (638_1480) 22
- التواجد الروسي في أسيا الوسطى 22
- الاستعمار السوفياتي لآسيا الوسطى 1917-1991 23

المبحث الثاني: الأهمية الجيوبوليتكية لآسيا الوسط
تمهيد 26
المطلب الأول: الانحصار الجغرافي في آسيا الوسطى 26
- الخلفية التاريخية والسياسية لدول آسيا الوسطى 26

المطلب الثاني: الواقع السياسي والاقتصادي لدول آسيا الوسطى 28
أولا: أوزباكستان 28
ثانيا: طاجكستان 30
ثالثا: تركمنستان 31
رابعا: كازاخستان 32
خامسا: قيرغيزستان 34
المطلب الثالث: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى 35
خلاصة واستنتاجات الفصل الثاني 38

الفصل الثاني:
التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى
مقدمة الفصل 40
المبحث الأول: التنافس الدولي على مستوى القوى الكبرى
تمهيد 41
المطلب الأول: الإستراتيجية في آسيا الوسطى 41
التغلغل الأمريكي في آسيا الوسطى 41
1. التراجع الواضح لروسيا في المنطقة 41
2. الأهمية الجيوسياسية 43
3. الأهمية الإقتصادية 44
سياسيا وأمنيا 46

التغلغل العسكري في آسيا الوسطى 46
1. قاعدة خان أباد في أوزباكستان 47
2. قاعدة ماناس في قيرغيزستان 47
إستراتيجية حلف شمال الأطلسي في آسيا الوسطى 48
أهداف الولايات المتحدة في آسيا الوسطى 49
1.إستراتيجية تنويع والسيطرة على مصادر الطاقة 49
2.إستغلال فراغ القوة الذي خلفه إنهيارالإتحاد السوفياتي 50
3.إبعاد روسيا عن المنطقة 50
4.حصار إيران 50
المطلب الثاني: الإستراتيجية الروسية في آسيا الوسطى 51
العوامل المؤثرة في إهتمام روسيا بمنطقة آسيا الوسطى 52
أهداف روسيا في منطقة آسيا الوسطى 53
أولا: سياسيا وأمنيا 53
ثانيا: عسكريا 54
ثالثا: إقتصاديا 54
المطلب الثالث: الاستراتيجية الصينية في آسيا الوسطى 55
1.الدوافع الجيوإقتصادية 57
إقتصاديا 57
التنقيب وبناء خطوط أنابيب نقل الطاقة وبناء الطرق وسكك الحديد 58
الدوافع الجيوسياسية والأمنية 59
المبحث الثاني: التنافس الدولي على مستوى القوى الإقليمية
المطلب الأول: الإستراتيجية التركية في آسيا الوسطى 61
المطلب الثاني: الإستراتيجية الإيرانية في آسيا الوسطى 64
استغلال إيران العامل التاريخي والثقافي والديني 64
المطلب الثالث: الإستراتيجية الإسرائيلية في آسيا الوسطى 68
ويمكن أن نلخص أسباب التغلغل الإسرائيلي في منطقة آسيا الوسطى 69
1.العامل الاستراتيجي 69

2. العامل الاقتصادي 69
3. العامل الأمني 69
خلاصة واستنتاجات 71
خاتمة 73-74
قائمة المصادر والمراجع

الملخص

تعتبر منطقة آسيا الوسطى واحدة من أهم المناطق المؤثرة في العالم. وتتمتع دول منطقة آسيا الوسطى بثروات نفطية ضخمة جعلها محل اهتمام تنافس دولي وإقليمي، والذي يشمل قوة عالمية ذات تأثير فاعل في النظام السياسي الدولي كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصيننا هيك عن مجموعة من القوى الإقليمية الفاعلة دخلت ميدان التنافس في مقدمتها إيران وتركيا وعلى اختلاف مصالحها وأهدافها فإن جميع هذه الدول تسعى بشكل أو بآخر الحصول على نفوذ في منطقة آسيا واستغلال مواردها الاقتصادية.

Résumé:

L'Asie centrale est considérée comme l'une des régions les plus influentes du monde. Cette région contienne une grande richesse pétrolière des pays centrale de la région asiatique de haute qualité, qu'elle fait l'objet de la concurrence internationale et régionale, qui comprend l'impact d'un acteur dans le système politique international, une puissance mondiale comme les États-Unis d'Amérique, la Russie et la Chine.

Sans parler d'une série d'acteurs régionaux qui sont entrés dans le domaine de la concurrence dans l'avant-garde de l'Iran, la Turquie et Israël, et les intérêts et objectifs différents, tous ces pays d'une manière ou d'une autre recherche l'influence dans la région d'Asie centrale et l'exploitation des ressources économiques.

The Central Asianregionis one of the mostinfluentialregions in the world and the countries of the Central Asianregion have hugeoilresources, which have become the focus of international and regionalcompetition, whichincludes the power of the global influential in the international political system such as the United States of America and RussiaChina, not to mention a group of regionalpowers active in the field of competition, foremost of whichis Iran and Turkey and the differentinterests and objectives, all these countries seek in one way or another to gain influence in the region of Asia and the exploitation of economicresources.